وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران(2) محمد بن احمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان:

التكيف عند ضحايا الاغتصاب القاصرات

(دراسة عيادية ميدانية)

إعداد الطالبة:

بودواية سمية

تحت إشراف :

د.أ. سبع فاطمة الزهراء

2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

اهدي ثمرة هذا العمل إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما، إلى أخواتي و إخوتي إلى البراعم الصغار: ملك و نصر الدين و نهال لجين و ريان و إلى كل عائلة بودواية.

و إلى كل أصدقائي و صديقاتي و إلى كل زملائي بدفعة علم النفس العيادي 2018-2019 و إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

كلمة شكر :

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين

أما بعد :

نتقدم من خلال هذا البحث المتواضع بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم بجزء من وقته و جهده معنا حتى وصلنا إلى نهاية البحث.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذة المشرفة " **سبع فاطمة الزهراء** " على كل الجهود التي بذلتها من اجلي و إلى كل الأساتذة الكرام والى كل القائمين على قسم علم النفس العيادي والى كل عمال قسم مصلحة الطب الشرعي و خاصة الاخصائي النفسي **"فراجي زين العابدين"** و إلى كل من مد يد العون من قريب أو بعيد.

فهرس المحتويات

الإهداء .....ب
الشكر وعرفان.....ت
الفهرس.....هـ
ملخص الدراسة.....و
المقدمة .....ث

الجانب النظري:

الفصل الاول: تقديم الدراسة

تمهيد.....4
طرح الاشكالية.....5
الفرضيات.....5
أهداف الدراسة.....6
أهمية الدراسة 6
أسباب اختيار الموضوع.....7
المفاهيم الاساسية 7
الدراسات السابقة.....10

الفصل الثاني :

التكيف

التعاريف 13
عناصر التكيف..... 14
أنواع التكيف.....14
خصائص التكيف 15

الشخصية

تعاريف 16
نظريات الشخصية 18
العوامل المؤثرة في الشخصية.....19
ابعاد الشخصية.....20
أثر الصدمة على شخصية المراهق.....20
سمات الشخصية 21

الاغتصاب

تعاريف..... 22
أشكال الاغتصاب.....23
أركان الاغتصاب.....24
موقف الاسلام من الاغتصاب 25
موقف القانون من الاغتصاب 26
أسباب و عوامل الاغتصاب.....29
النظريات المفسرة للاغتصاب.....41

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: اجراءات الدراسة

تمهيد 35
الدراسة الاستطلاعية.....35
منهج الدراسة.....35
تحديد مكان الدراسة 35
المجال الزمني للدراسة 37
عينة الدراسة.....37
أدوات الدراسة.....40

الفصل الرابع : عرض و تحليل النتائج

دراسة الحالة الاولى.....42
دراسة الحالة الثانية.....47
خاتمة لدراسة الحالات.....47
مناقشة الفرضيات.....49
التوصيات.....50
صعوبات الدراسة.....50
الخاتمة.....51
قائمة المراجع.....52
الملاحق.....53

ملخص البحث:

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر علم النفس عيادي بعنوان: **التكيف عند ضحايا الاغتصاب القاصرات.**

هدفت الدراسة الى معرفة تكيف الفتاة المغتصبة مع المحيط و دور المساندة العائلة في تكيفها و معرفة سمات الشخصية المساعدة على تكيفها.

كان التساؤل المطروح كالآتي: هل تتكيف الفتاة المغتصبة مع المحيط؟ و هل للمساندة الوالدية دور في تكيفها؟ و هل تساهم سمات الشخصية بدرجة عالية في تكيفها؟ و قد صيغت الفرضية على النحو التالي: تتكيف الفتاة المغتصبة مع المحيط، للمساندة العائلية دور في تكيف الفتاة المغتصبة، و لسمات الشخصية دور كبير في تكيفها.

و قد اعتمدنا على المنهج العيادي في دراستنا هاته و تمثلت العينة في حالتين من وهران تتراوح اعمارهما بين 16 و 17 سنة و اعتمدنا على اختبارين هما اختبار رسم العائلة (اختبار اسقاطي) و اختبار متعدد الاوجهMMPI-A (اختبار موضوعي)

و قد توصلنا الى النتائج التالية: وهي ان الفتاة المغتصبة لا تتكيف مع المحيط و للمساندة العائلية دور في تكيفها و لسمات الشخصية دور في تكيفها.

مقدمة:

يعتبر الاغتصاب من الجرائم التي تتسم بأقصى درجات العنف المتجه نحو المرأة، وهي لا تقتصر على مجتمع بعينه، فهذا النوع من الجريمة نجده في جميع المجتمعات يزداد في مجتمع ويقل في آخر طبقا للظروف الاجتماعية والدينية في كل بلد، وأيضا فإن ظروف ارتكابها و دوافعها والسمات الشخصية لمرتكبيها ولضحاياها، وأساليب مواجهتها تختلف من مجتمع لآخر والأمر الأشد سوءا هو بروز ظاهرة اغتصاب المحارم والأطفال غير البالغين.

لقد أصبحت ظاهرة العنف تحتل صدارة الهرم الاجتماعي بالنسبة للباحثين المهتمين بالظواهر الاجتماعية و النفسية نظرا لما تخافه من أثار بليغة داخل المجتمعات من جهة و نظرا للديمومة التي تتميز بها و سرعة انتشارها و اكتمالها كظاهرة نفسية اجتماعية و أخلاقية من جهة أخرى، حيث لم تسلم منها لا منطقة و لا ثقافة، زيادة على أنها لا تمثل فقط تهديدا لمنجزات الإنسان المادية و الاجتماعية و إنما تهديدا أيضا للضمير و العقل الإنساني معا، و بالرغم من أن العنف ظهر مع وجود الإنسان و له جذور تاريخية بعيدة إلا انه لم يكن واضحا و بارزا داخل المجتمعات على عكس ما نلاحظه الآن حيث في الآونة الأخيرة نجد إن حوادث العنف قد كثرت و ازداد انتشار السلوك العنيف في معظم مجتمعات العالم بما في ذلك المجتمعات العربية التي تمتاز بالهدوء و الاستقرار و القيم الروحية و السلام، كما أصبح العنف واضحا للعيان بشكل يلفت الانتباه و القلق و نلمس ذلك من خلال المعاملات اليومية بين الأفراد.

و الاغتصاب أحد أنواع العنف الموجهة للمرأة، والذي ازداد في العقود الأخيرة في كل أقطار العالم وأصبح مشكلة صحية واجتماعية ونفسية تؤثر في الأمن وفي السلوك الاجتماعي، وهو يعرف على أنه استعمال القوة تهديدا أو تنفيذا ضد المرأة ويعتبر مشكلة ذات أبعاد نفسية واجتماعية خطيرة عليها والمجتمع الذي تعيش فيه وقد تترك آثار ونتائج سلبية على كافة المجالات الأخلاقية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية.

إن مرور الفتاة بصدمة شديدة كالاغتصاب قد يخل بتوازن الشخصية و يقلل من تكيفها و قد يؤدي بها إلى اللا سواء في حالة انعدام التكفل النفسي اللازم،و لأن هذه الصدمة تعمل على عدم التكيف النفسي والاجتماعي للمغتصبة يجب تأهيلها نفسيا واجتماعيا بمساعدتها وتمكينها من استعادة تكيفها من جديد مع ذاتها وأسرتها ومجتمعها و من المهم تناول مسالة التكيف لدى الفتاة المغتصبة مع المحيط في الدراسات النفسية التي تتناول موضوع الاغتصاب لمعرفة ما إذا كان من الضروري أن يكون عنصرا محوريا في البرامج العلاجية .

وقد تم التطرق في دراستنا هذه التي شملت الفصل الأول الذي قدمنا فيه إشكالية الدراسة و فرضياتها، المفاهيم الأساسية، أهمية الدراسة، أهدافها و الدراسات السابقة. أما الإطار النظري احتوى التكيف، الشخصية و الاغتصاب، بينما الفصل الثاني فتناولنا فيه المنهج المعتمد و العينة البحثية و الأدوات المستخدمة في الدراسة و في الفصل الثالث سيتم عرض، تحليل النتائج و مناقشة الفرضيات.

و في الأخير قمنا بإدراج مجموعة من التوصيات من خلال دراستنا.

الجانب النظري

الفصل الاول: تقديم الدراسة.

تمهيد

طرح الاشكالية

الفرضيات

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

المفاهيم الاساسية

الدراسات السابقة

تمهيد:

إن جميع الأديان السماوية و القوانين الوضعية تحرم و تجرم استعمال العنف بكل أنواعه سواء اللفظي أو الجسدي كأداة للتخاطب و الحوار و التأكيد على الإقرار بمبدأ الألفة والتسامح بين أفراد المجتمع إلا أن حالة التغير الاجتماعي و الثقافي الذي يستهدف المجتمع جعلته يستخدم المنهج الهمجي و العدواني كأداة وحيدة للتخاطب و التواصل الاجتماعي و بالتالي خلقت مفهوم جديد للمعايير الاجتماعية و الأنساق القيمية، بل تعدى ذلك بنشر نماذج جديدة لثقافة العنف و الجريمة و جعلت مبدأ القوة هو المبدأ الوحيد السائد في المجتمع.

و يعد الإجرام الجنسي احد أشكال الجريمة و من أكثرها إثارة للجدل و بشكل خاص يتجسد في العنف الموجه ضد المرأة و الذي يعتبر ظاهرة قديمة عرفتها المجتمعات الإنسانية و هي لا تخص مجتمع بعينه و إنما هي ظاهرة ذات طابع اجتماعي تختلف باختلاف المجتمعات و أنساقها القيمية السائدة.

الإشكالية:

تعتبر جريمة الاغتصاب إحدى اشد جرائم الاعتداء على العرض جسامة وهي تشكل في الوقت نفسه اعتداءا على الحرية العامة و الاعتداء الجنسي من التابوهات التي لا يتم الإفصاح عنها من طرف الضحية أو الأهل بل لا يمكن حتى التحدث عنها في المجتمع و هي إحدى المواضيع المنبوذة سياسيا و اجتماعيا و بالتالي لابد من التكفل بهذه الشريحة... ومن خلال تناولنا لهذا الموضوع سنحاول الكشف عن الآليات التي تستخدمها الفتاة المغتصبة في عملية التكيف مع أثار الجريمة.

إن هذا الموضوع يطرح علينا عدة إشكاليات سنحاول في هذا البحث الإجابة عنها و هي :

- ما مدى تكيف الفتاة المغتصبة مع المحيط ؟
- هل للمساندة الوالدية دور في تكيف الفتاة المغتصبة ؟

– ما مدى تأثير سمات الشخصية على تكيف الفتاة المغتصبة ؟

الفرضيات:

بناءا على الإشكاليات تكون الفرضيات كالأتي:

– تتكيف الفتاة المغتصبة مع المحيط.

– للمساندة العائلية دور في تكيف الفتاة المغتصبة.

– تؤثر سمات الشخصية في قدرة الفتاة المغتصبة على التكيف.

أهداف الدراسة:

– معرفة مدى قدرة تكيف الفتيات المغتصبات مع المجتمع .

– معرفة دور المساندة العائلية في عملية التكيف لدى الفتاة المغتصبة.

– معرفة سمات الشخصية المؤثرة على تكيف الفتاة المغتصبة.

أهمية الدراسة:

– المساهمة في البحوث و الدراسات في مجال الاغتصاب في المجتمع الجزائري .

– استغلال ما يتم استخلاصه من الدراسة في إعداد برامج علاجية جديدة للفتاة المغتصبة في الدراسات ما بعد التدرج.

– التقرب من ضحايا الاغتصاب و التعرف أكثر على معاناتهم و معاشهم بعد التعرض للاغتصاب.

أسباب اختيار الموضوع:

وجدت جريمة الاغتصاب منذ القدم في المجتمعات ككل غير أن نظرة المجتمع للجريمة ذاتها و لمرتكبها تختلف من زمن لأخر ومن مجتمع لأخر.

نجد في فترة الستينات و السبعينات في الجزائر أن الاغتصاب كان يعتبر شذوذا حيث كانت تسود فكرة الوحدة الاجتماعية و الحفاظ على العرض و الشرف إضافة إلى مبادئ الدين الإسلامي ثم دخلت الجزائر

في العشرية السوداء التي سادها الإرهاب بأنواعه و كانت جريمة الاغتصاب متعايش معها بالرغم من عدم مشروعيتها مما سهل عملية التكيف للنساء اللواتي مررن بهذه التجربة و مزاولتهم حياتهم بشكل عادي أما في المرحلة الآنية ينظر المجتمع إلى مرتكب الجريمة على انه متمرد و الضحية هنا ترفض وتنبذ أحيانا حتى من طرف الأسرة مما يجعل عملية التكيف لدى الفتاة المغتصبة صعبة مما قد يؤدي إلى اللا تكيف.

مفاهيم أساسية:

التكيف: يمثل كل أشكال النشاط التي يبذلها الفرد من أجل تحقيق إشباع دوافعه وبلوغ أهدافه وأن النتيجة التي يتوصل إليها الفرد تمثل التوافق وقد يكون التوافق سيئاً أو جيداً بقدر نوع الجهود التكيفية التي بذلها الفرد.

الاغتصاب: هو القيام بعلاقة جنسية دون رضا المرأة وغصبا عنها قد يكون عن طريق التهديد أو العنف الجسدي وقد يكون الشخص المعتدي معروفا أو مجهولا.

سمات الشخصية: هي مجموعة الصفات الداخلية من ميول و انفعالات و التي تلعب دور في عملية التكيف (السوي و اللاسوي على حد سواء) و التي تسير حياة الفتاة.

دراسات سابقة عن الاغتصاب:

ترجع أهمية عرض الدراسات السابقة التي تناولت الاغتصاب كدليل يساعدنا في خطوات إجراء الدراسة الراهنة فهي تعد من المصادر التي تساعدنا في تحديد خطوات الدراسة و فيما يلي سنعرض أهم الدراسات التي استندنا إليها:

***دراسة رانية ويس** بعنوان أثار صدمة الاغتصاب على المرأة بجامعة منتوري قسنطينة 2005ماجستير.

تناولت الدراسة أثار صدمة الاغتصاب على المرأة وذلك من خلال عينة تتكون من 4 حالات تتراوح أعمارهن ما بين 19و18 سنة تعرضت للاغتصاب مقيمات بمركز اختصاصي في رعاية الأحداث بقسنطينة.

تهدف الباحثة في هذه الدراسة إلى:

معرفة الآثار النفسية التي تعاني منها المغتصبة.

معاناة المغتصبة من ظهور أثار جسدية وسلوكيات علائقية غير اجتماعية.

و قد استخدمت سلم هاملتون كأداة للدراسة.

– وضحت نتائج الدراسة أن المغتصبة تخلق لديها صدمة نفسية تفجر عنها مجموعة من الأعراض سواء على المستوى النفسي و المتمثلة في : الشعور بالذنب ، الشعور بالنقص رفض الذات، الاكتئاب و القلق و أعراض جسدية تظهر مثلا في: فقدان الشهية، الأرق و عدم القدرة على النوم، تشويه الجسد ... و أعراض أخرى سلوكية ، علائقية كعدم القدرة على التكيف، عدائية اتجاه الآخر ، الهروب من المركز...

***دراسة آمال نياف:** بعنوان :الجريمة الجنسية المرتكبة ضد القاصر(الاغتصاب، التحرش الجنسي)، جامعة قسنطينة 1، كلية الحقوق 2013.

تناولت الدراسة الاغتصاب و التحرش الجنسي ضد القاصر التي لم تتجاوز 16 سنة من العمر. تهدف الباحثة في هذه الدراسة إلى:

– تبيان موقف كل من الفقه الإسلامي، و القانون الجزائري، و كذا الدولي من ارتكاب هذه الجرائم.

فقد درست الباحثة التشريع القانوني الجزائري فيما يخص حماية عرض القاصر و العقوبات القانونية للمعتدى عليها جنسيا، فخرجت بمجموعة من النتائج أهمها:

_ قصور التشريع الجزائري بصفة خاصة و العربي بصفة عامة في قانون يحمي عرض الطفل.

– غياب عقوبة قانونية رادعة في القانون الجزائري، و كل ما فعلته هو رفع العقوبة بزيادة مدة السجن فقط، و الأفضل تطبيق الإعدام.

_ السكوت عن جريمة الاغتصاب ساهم بدرجة أولى إلى انتشارها و تفشيها.

***دراسة منال الشيخ:** بعنوان : فاعلية برنامج إرشادي فردي في التخفيف من أعراض الصدمة النفسية الناتجة عن إساءة المعاملة الجنسية لدى الأطفال من خلال دراسة حالة جامعة دمشق، 2009، دكتوراه.

_ تمت الدراسة ضمن حدود مكانية في إحدى مدارس مدينة دمشق للتعليم الأساسي حلقة اولى و في حدود زمنية امتدت من 2009/20/10 الى 2009/30/15 اين تم التعرف على الحالة، و هي طفلة تعرضت لاستغلال جنسي منذ أربعة سنوات (عند الدراسات) وعمرها الآن 10 سنوات عندما ظهرت عليها أعراض PTSD . و هدفت الدراسة إلى:

التعرف على الأعراض التالية لاضطراب الصدمة من النوع المتأخرPTSD ، لدى الأطفال اللذين تعرضوا لإساءة جنسية.

بيان فاعلية برنامج إرشادي المتبع في علاج أعراضPTSD و اعتمدت الباحثة في الدراسة على الأدوات التالية:

استبيان الحدث الصادم من إعداد الباحثة.

مقياس PTSD لتشخيص الاضطراب بالاعتماد على DSM4 ، من إعداد الباحثة.

طبق على الطفلة قبل خضوعها للبرنامج العلاجي و بعده مباشرة و بعد شهر من انتهاء تطبيقه. قد تبين من الدراسة أن أكثر الأعراض شدة، و التي ظهرت على الحالة موضوع، الدراسة

(الأعراض الاقتحامية، أعراض الاستثارة)، و هي من الأعراض الأساسية مشاعر الذنب فتعد من الأعراض الثانوية المصاحبة لاضطراب الضغوط التالية للصدمة.

*** دراسة الباحثين دينول و هيبر:**

بعنوان : تحاليل استكشافية لصعوبات التكيف المدرسي لدى فتيات عشر اعتداء جنسي

analyse exploratoire desv difficulte dadaptation scolaire chez des jeunes filles ayant vécuune agression sexuelle

Isabelle.V. DAIGNAULT , martine HEBERT (CIFAS 2005)

تناولت الدراسة اضطرابات التكيف المدرسي الملحوظ لدى مجموعة من البنات أفصحن عن حالة اعتداء جنسي تكونت العينة من 113 ثنائية أم–بنت، يتراوح فيها سن البنات بين 7 و 12 سنة تم اللقاء مع المشاركات بعد شهر تقريبا من الإفصاح عن الاعتداء الجنسي إضافة لسنة بعدها

وقد هدفت الدراسة إلى :

تحديد إذا كان التكيف المدرسي، بالخصوص النتائج الأكاديمية و التكيف الاجتماعي، يشكل موضوع يجب الاهتمام به على حدا للتخفيف من اثر الاعتداء الجنسي على النمو.

معرفة طبيعة مشاكل التكيف المدرسي لدى الفتيات اللواتي عشن اعتداء جنسي.

و قد تمثلت الأدوات في ثلاثة اختبارات هي :

- (CBCL) child behavior chick list

و هي استمارة تجيب عنها الأم، و هي أداة لتقييم وجود صعوبات على مستوى السلوك، التكيف الاجتماعي و النتائج الأكادمية.

- (TAI) Test d'aptitude informatisé

و هو اختبار يتقارن مع مقياس وكسلر للذكاء ، يعمل على تقييم القدرات العقلية و الفكرية للأطفال ما بين5 و 12 سنة.يتضمن 9 اختبارات ثم استعمال 5 منها يتماشى مع متطلبات الدراسة.

- (SAMRS) School Activement Motivation Rating Scale

طبق بعد مرور سنة من الاعتداء الجنسي، وهو اختبار يقيس التحفيز المدرسي يجيب عنها المعلم ، يحتوي الاختبار على سؤال تصف السلوكيات المتعلقة بالتحفيز المدرسي .

بعد الدراسة التي قامت بها الباحثتان تبين أن البنات المعتدي عنهن جنسيا يعانين صعوبات في التكيف المدرسي ،و قد ركزتا على النتائج الأكاديمية و التكيف الاجتماعي ، و قد أكدتا على ضرورة الاهتمام بهذا الجانب أثناء التكفل النفسي بهذا النوع من الحالات.

الفصل الثاني:التكيف، الشخصية، الاغتصاب

التكيف

التعاريف

عناصر التكيف

انواع التكيف

خصائص التكيف

الشخصية

تعاريف

نظريات الشخصية

العوامل المؤثرة في الشخصية

ابعاد الشخصية

أثر الصدمة على شخصية المراهق

سمات الشخصية الاغتصاب

الاغتصاب

تعاريف

أشكال الاغتصاب

أركان الاغتصاب

موقف الاسلام من الاغتصاب

موقف القانون من الاغتصاب

أسباب و عوامل الاغتصاب

النظريات المفسرة للاغتصاب

التكيف

1. **تعاريف :**

التكيف في علم النفس: التكيف النفسي هو تلك العملية المستمرة التي يهدف بها الفرد إلى أن يغير من سلوكه أو من بنائه النفسي ليحدث علاقة أكثر ايجابية بينه و بين نفسه من جهة و بينه و بين بيئته من جهة أخرى.

(موسى جبريل و آخرون، 2008، ص 11)

يرى ألن أن التكيف في علم النفس يشير إلى فهم الإنسان لسلوكه و أفكاره و مشاعره بدرجة تسمح برسم إستراتيجية لمواجهة ضغوط و مطالب الحياة اليومية.

(موسى، 2008، ص : 12)

يرى مولي التكيف بأنه العملية التي بواسطته يحاول الفرد أن يحافظ على مستوى من التوازن النفسي و الفسيولوجي و هذا التوازن يرجع إلى السلوك الموجهة نحو تخفيض التوتر و هذا يتضمن حالة من العلاقة الايجابية بين الفرد و بيئته.

(موسى، 2008، ص 12)

2. **عناصر التكيف :**

1 – إن الذات هي المجموع الكلي لما هو عليه الفرد ، الجسد و السلوك و الأفكار ، و المشاعر و هي الموضوع الذي يتعامل معه الشخص في كل الأوقات .

2 – أما فيما يتعلق بالناس الآخرين فيكون التأثير متبادلا في الفرد و الأفراد الآخرين عبر عملية التفاعل المستمرة بن الفرد و محيطه الاجتماعي.

3 – و نفس الشيء و يقال فيما يتعلق بعالم الأشياء فان المناظر و الروائح ، و الأصوات المحيطة

بنا و غير ذلك في عالم الأشياء تؤثر فينا و تتأثر بنا.

(موسى ، 2008 ، ص:14)

3. أنواع التكيف :

أ- التكيف الشخصي : هو أن يكون الفرد راضيا على نفسه ، غير كاره لها أو نافر منها أو ساخط عليها أو غير واثق فيها ، كما تتم حياته النفسية بالخلو من التوترات و الصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب و القلق و الضيق و النقص للذات.

(فهمي مصطفى ، 1995 ، ص 34)

ب- التكيف الاجتماعي: هو قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية طيبة مع من يعاشرونه أو يعملون معه من الناس ، و المتكيف مع المجتمع أقدر على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال فلا يثور و يتهور لأسباب تافهة ولا يعبر عن انفعالاته بصورة طفلية فجة، هذا إلى قدرته على معاملة الناس بصورة واقعية لذلك يوصف المتكيف مع المجتمع بأنه ناضج انفعاليا.

(زيدان مصطفى، 1976، ص : 34)

ج – التكيف البيولوجي: و يقصد به المرونة في مواجهة الظروف البيئية المتغيرة.

(الختاتنة م ، 2012 ، ص 65)

3. خصائص التكيف :

1 – الفرد هو المسؤول عن التكيف مع نفسه و مع بيئته أي أنها تتم بإرادته و رغبته، عدا التكيف البيولوجي الذي يتم بطريقة آلية دون إرادته.

2 – يستطيع الفرد أن يغير في عملية التكيف مع نفسه، و ذلك يتغير أنماط سلوكه البيئي و تعديله.

3 – العوامل الوراثية تؤثر على عملية التكيف، فالوراثة البيئية التي يرثها الإنسان مثل الحساسية الانفعالية، تجعل الفرد قاصرا على التكيف.

4- التكيف عملية مستمرة من المهد إلى اللحد لأن الإنسان في حركة مستمرة في إشباع دوافعه المتعددة و خاصة الحيوية التي تلازمه لحفظ حياته و نوعه.

5 – تتوقف درجة تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة على مدى قدرته على التكيف في المجالات المختلفة .

(الختاتنة، 2012، ص 69 ، 70)

الشخصية

1. تعريفات للشخصية :

-يعرفها **ألبورت** على أنها ذلك التنظيم الدينامكي الذي يكمن داخل الفرد و الذي ينظم كل الأجهزة النفسية ، الجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في التوافق مع بيئته.

- **تعريف برنس:** "مجموعة الاستعدادات و الميول و الدوافع الفطرية و الاستعدادات و الصفات المكتسبة."

- **تعريف واطسن:** " مجموع الأنشطة التي يمكن اكتسابها في طريق الملاحظة الفعلية للسلوك الفترة كافية قدر الإمكان لكي تعطي معلومات موثوق بها. "

(الكبيسي، الداهري، ص : 177، 178)

- الشخصية هي حصيلة تفاعل عوامل تكوينية باطنية و عوامل بيئية خارجية و يقصد بالتكوين المجموع الكلي لخصائص الفرد البنائية في الجسم مما تحدده الوراثة في الأصل و التكوين (في بنية الجسم و وظائف الأعضاء و استعداد العقل.

(موسوعة علم النفس التربية و التعليم ، ص 107)

2. نظريات الشخصية:

تعددت النظريات التي فسرت الشخصية و تكوينها نذكر منها:

2. 1. النظرية التحليلية :

ذهب فرويد و أتباعه إلى افتراض وجود طاقة غريزية جنسية عند فرويد سماها " الليبيدو " تدفعه إلى التفاعل مع بيئته وتمثلت فروض أصحاب التحليل النفسي أمورا أربعة لفهم هذا التفاعل :

1 – تنمو الطاقة الجنسية في اتجاه معين يتعلق بالمناطق الجسمية التي تتركز فيها ، و فيها يتعلق

موضوع الإشباع و تحدد هذه المراحل السمات السلوكية التي قد ترتبط بالمواقف التي يمر بها الفرد .

2 – أن الآثار التي يتعرض لها الفرد في أثناء تفاعله مع بيئته تؤثر في شكل سلوكه مستقبلا.

3 – لا يقتصر الصراع على الصراع بين الفرد و بيئته بل يحدث الصراع بين الفرد و نفسه.

4 – يسير الصراع بين الفرد و بيئته أو بين الفرد و نفسه تبعا لقوانين خاصة.

(مطاوع ، 1981 ، ص 126)

و يتحدث فرويد عن ثلاث مكونات للشخصية هي : الهو ca، الأنا moi ، الأنا الأعلى sur moi

الهو : يحتوي على كل العمليات الموروثة، كما يحتوي على عمليات مكتسبة تكونت نتيجة الكبت أثناء الصراع مع البيئة ، و هو الذي يدفع الفرد لتحقيق ملذاته و شهواته و لا يعترف بالواقع أو القيم و القوانين.

الأنا : تنشأ عن مواجهة الطاقة الغريزية بواقع البيئة ، و تعمل على تحقيق رغبات الهو بما يتفق مع الواقع . الأنا الأعلى : و ينشأ عن استدخال / امتصاص السلطة الخارجية و يقوم بعملية الكف و ردع الفرد عن إتيان ما يخالف القيم و المثل و القوانين ، هو لاشعوري إلى حد كبير .

(مطارع، 1981 ، ص 127)

2.2. نظرية الأنماط :

تعد نظريات الأنماط من أقدم نظريات الشخصية ، حيث حاول أصحابها تصنيف الناس الذين يشتركون بصفات معينة تحت نمط واحد و يشير النمط إلى المفهوم الذي يظهر تجمع الصفات الأساسية الفطرية أو الجسمية التي يتميز بها الفرد و التي لا تخضع لتغيير أساسي و تبقى ملازمة له و تصبح جزءا ثابتا من جوهر شخصيته ، و نظريات الأنماط بالرغم من قدمها فهي حاضرة حيث مازال بعض المهتمين يأخذون بها لكونها تمثل محاولات جادة و هادفة لإيجاد نسق عام لشخصية الفرد من بين كل المظاهر المتناقضة و المتعددة التي يتصف بها سلوكه ، و بناءا على ذلك فان نظريات الأنماط تقوم على تصنيف

الأشخاص إلى أنماط بناء على نقاط الاشتراك و الاختلاف الموجودة بينهم .

(القرغول ، الهنداوي ، 2013 ، ص : 393)

3.2. نظرية السمات :

من أهم رواد نظرية السمات و من مؤسسيها نجد "**البورت** " و قد حدد منطلقات النظرية بالآتي :

1 – الإصرار على تفرد الشخصية.

2 – التركيز على الدوافع الشعورية.

3 – التأكيد على أن دراسة الشخصية ينبغي أن تتم من خلال دراسة الأشخاص الأسوياء لا الأشخاص غير الأسوياء.

4 – الاعتماد على مناهج البحث في ميدان علم النفس لا مناهج البحث في الميادين الأخرى لأنها مضللة في دراسة السلوك الإنساني .

(الداهري ، الكبيسي ، ص : 193)

4.2. النظرية السلوكية :

تؤكد هذه النظرية على خبرات الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة ، و تؤكد على الخبرات الخاصة بالعقاب و الثواب و مدى تأثيرها على شخصية الفرد خاصة فيما يتعلق بتكوين عادات التعلق ، و تقوم هذه النظرية على ثلاثة اتجاهات هي:

1 – الاتجاه الذي يمنح مكانة خاصة للاشتراط في تفسير التعلم و المعالجة النفسية ، و يبدو بوضوح في ما توصل إليه "وولب".

2 – الاتجاه الذي يجعل المكانة الخاصة للاشتراط الإجرائي ، و يمثله "سكين" و اتضح ذلك في كتابه "ا وراء الحرية و الكرامة " و الذي يتناول فيه دراسة الشخصية بالتفصيل .

3 – الاتجاه الثالث و يجمع بين مفاهيم التعلم و مفاهيم التحليل النفسي ، و ظهر هذا جليا في ما كتبه

"دولارد" و "ميلر" عندما شرح كل منهما التكوين التدريجي للشخصية و مكانة التعلم و الصراع و العمليات اللاشعورية في تكوينها . **(القرغول ، النهداوي ، 2013 ، ص: 405 ،406)**

3. **العوامل المؤثرة في الشخصية :**

هناك كثير من العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد ، منها العوامل الفيزيولوجية كإفرازات الغدد المختلفة ، فقد وجد أن ضعف إفراز الغدة الدرقية يؤدي للشعور بالخمول و النسيان و الضعف العقلي و لا شك أن عوامل الصحة العامة تؤثر في حياة الشخص كالمرض الطويل و الضعف العام و غير ذلك و لابد أن تقوم جميع غدد الإنسان بوظائفها في تكامل و تناسق كاملين حتى يتحقق تكيف الفرد النفسي و الاجتماعي. و من الميادين السيكولوجية الهامة أن الإنسان قادر على تعويض ما ينقصه من قدرات أو دوافع فالطالب ضعيف القدرة على التحصيل الدراسي نجده يتجه نحو النشاط الرياضي حيث يحقق نجاحه المنشود . العوامل البيئية المحيطة بالفرد تؤثر تأثيرا كبيرا في نمو الشخصية فمركز الطفل في الأسرة يؤثر تأثيرا كبيرا على شخصيته ، فالطفل الوحيد يختلف عن الطفل الأول و الأخير كما أن الطفل الذي ترغب فيه الأسرة يختلف مركزه عن الطفل غير المرغوب فيه ، و كذلك جنس الطفل يؤثر في شخصيته فأحيانا تكون الأسرة تواقة إلى إنجاب طفل ذكر و تأتي الرياح بما لا تشتهيه السفن فتنجب طفلة فيتأثر اتجاه الأسرة نحوها ، كذلك الظروف الأسرية المختلفة تؤثر في شخصية الطفل و خاصة العلاقة بين الوالدين فعلاقة الانسجام و الوئام تختلف عن علاقة الشجار و النقار و من بين العوامل البيئية الهامة في تشكيل شخصية الفرد العامل الاقتصادي و التعليم و فرص اكتساب الخبرات و المهارات الاجتماعية و المعرفية المختلفة.

(العيسوي ، 1984 ، ص 198)

4. **أبعاد الشخصية :**

تشير الأدبيات إلى أن أبعاد بناء الشخصية تتمثل في ثلاثة أبعاد و هي :

1 – البعد التكويني : و يتمثل في بناء الكيان العضوي كما يتمثل في أجهزته و أنسجته و خلاياه و غدده ، فضلا عن وظائف تلك المكونات.

2 – البعد الثقافي : و يتمثل في أن ثقافة المجتمع تطبع شخصياته بمجموعة من خصائص و عادات و مفاهيم و أفكار و أنماط من السلوك تغاير تماما خصائص و عادات و مفاهيم و شخصيات أخرى تكونت في ثقافات أخرى.

3 – البعد الاجتماعي : و يتمثل هذا البعد بتركيزه على ما يمكن تسميته بالتفرد الذي يعتمد على التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة و على الخبرات الفردية الخاصة التي تكمل صياغة شخصية الإنسان بشكل يخالف كل الشخصيات داخل الثقافة العامة و داخل الثقافة الفرعية .

(الداهري ، الكبيسي ، ص 181 ، 182)

5.أثر الصدمة على شخصية المراهق:

تتبع الصدمة لدى المراهق مباشرة بإصابة في الشخصية و تكون تغيراتها ملحوظة و دائمة و راسخة. الاستجابات المبكرة للصدمة تمس الانفعالات ، العلاقات مع الغير، السيطرة على الدوافع و العمليات المعرفية (تظهر عبر اضطرابات الذاكرة و الصعوبات المدرسية) يستحيل أن يكون للمراهق الذي عاش صدمة أفكار حول الحياة الاجتماعية مثلا هو الخطر أو الأمان حول ما هي الإصابة ما الفقدان، أو على العكس الحماية هي نشاط الحماية الذات، من الممكن ملاحظة ظهور أفكار أخلاقية غير مناسبة حول الخوف و الشجاعة و التي تؤدي إلى ظهور سلوكيات غير مناسبة أمام الخطر و اتخاذ المخاطر.. في غياب العلاج تتأثر الشخصية بنمو صورة خاصة عن الذات و الغير، الاضطراب في النمو العاطفي يسبب عدم الافتخار، الشعور بعدم الكفاءة، اللوم أو الشعور بالذنب، و

تشكل صورة جد سلبية عن الذات ، في نفس الوقت نظهر سلوكيات غير اجتماعية بالتوازي مع فقد التعاطف و فقدان سلوكيات تصحيح الأخطاء الذاتية تلك التي من شأنها أن تؤيد العلاقات الاجتماعية و نموها، هذه السيرورة تؤدي إلى كف عن التقمص و الإحساس بالآخرين، يتكون لديه جمود نرجسي في شخصية محي منها لتشارك بين الناس

(Jean Michel draves – bornez , 1996)

6. سمات الشخصية :

1 – سمات بدنية : تشمل الصحة، الجمال، القامة، سلامة الحواس، الرشاقة و سرعة الحركة، المظهر العام للشخص ...

2 – سمات عقلية : كالذكاء، القدرات العقلية الخاصة، و المعارف المهنية، نظرة الفرد و إدراكه للواقع المحيط به ...

3 – سمات نفسية : و مثال على ذلك الحالة المزاجية، و الثبات و الاستقرار الانفعالي و ضبط النفس، سرعة التهيج و الاندفاعية ... و كذا الرغبات و الميول و العواطف و القيم، قد تكون هذه السمات شعورية أو لا شعورية.

4 – سمات اجتماعية : هذه الطائفة من السمات تمثل الحساسية للمشكلات و الاشتراك في النشاط الاجتماعي، و موقف الفرد من القيم الاجتماعية و ميل الفرد إلى السيطرة أو الخضوع، التعاون أو التزاحم ، المسالمة أو العدوان، الاكتفاء الذاتي أو الاعتماد على الغير

و السمات التي نتناولها بدراستنا هي السمات النفسية و الاجتماعية و التي من شأنها مساعدة الفرد على التكيف مع محيطه.

الاغتصاب

1. **تعاريف:**

1 – لغة : الغصب أخذ الشيء ظلما. غصب الشيء يغصبه غصبا، واغتصبه فهو غاصب و غصبه على شيء قهره و غصبه.

في الحديث : أنه غصبها نفسها: أراد أنه واضعها كرها فاستعارها للجماع.

(ابن منظور، 2008 ، ص 54)

2 – يعرف الفقه الاغتصاب بأنه الاتصال الجنسي بامرأة دون مساهمة إرادية من جانبها أو بأنه الوقاع غير المشروع لأنثى مع العلم بانتقاء رضاها.

(عبد الحميد نسرين نبيه، 2007، ص175)

3 – هو مواقعة أنثى دون رضاها مع استخدام العنف ، و يؤدي ذلك إلى آثار نفسية سلبية على الضحية منه اضطراب الضغوط.

(الشربيني لطفي ، ص 157)

2. **أشكال الاغتصاب:**

1 – الاغتصاب الجماعي: ينتج عن سعي مجموعة من الشبان في التعبير عن حاجاتهم إلى الانتماء ... و حاجاتهم إلى اقتسام تجاربهم مع الآخرين وقد علق عالم النفس بلونشار على هذا الموضوع بقوله: " فكرة اقتسام الفتاة بين المجموعة كالأصدقاء و فكرة الإجماع حول موضوع جنسي موحد ، كل هذا يحمل دلالة لوطية" و تتم عملية الاغتصاب نتيجة إحساس المجموعة بالملل ، أو قد تكون في بعض الحالات وسيلة لحل مشكلة فقدان السيطرة من طرف القائد.

(القاطرجي نهى ، 2003 ، ص 338)

2 – اغتصاب الأطفال : يشكل اغتصاب الأطفال أحد نماذج الانحرافات الجنسية الخطيرة و قد عدد علماء النفس الأسباب التي تجعل المعتدي يفضل هذا النوع من الاغتصاب منها :

الأول : كون المجرم ناقص عقل ، ضعيف و عاجز عن إقامة علاقة مع الكبار...

الثاني : كون المجرم قد اعتدي عليه في طفولته فيكون مجرما و ضحية في آن واحد...

(القاطرجي ، 2003، ص 341)

3 – اغتصاب المحارم: يعد هذا النوع من أكثر الاعتداءات شيوعا، تتعدد العلاقات بين المحارم و تتنوع، فالمحرم قد يكون شخصا مقربا جدا من الضحية ك: الأب الأخ و منهم من يكون بعيدا عنه مثل : العم ، الخال ، الجد و هذا لأسباب كثيرة تؤدي إلى هذا النوع من الاغتصاب نذكر منه:

_ النوم في غرفة واحدة و من جنس مختلف.

عرض الأعضاء التناسلية و غياب الخجل داخل الحمام أو غرفة النوم.

لعب الأطفال بألعاب معينة كلعبة الحكيم و المريض .

(القاطرجي ، 2003 ، ص 342)

3. أركان الاغتصاب:

تتكون جريمة الاغتصاب التي لا توجد ألا بمواقعة أنثى دون رضاها:

1 – الركن المادي : الركن المادي في جريمة الاغتصاب يتطلب مواقعة غير مشروعة، و هذا يعني إيلاج العضو الذكري في مهبل المرأة سواء كان كليا أو جزئيا.

2 – الركن المعنوي : الاغتصاب جريمة عمدية ، يتخذ ركنها المعنوي القصد الجنائي. يتمثل هذا الركن في العلم بعناصر الجريمة بمعنى أن يعلم الجاني بأنه يقوم بالإيلاج الجنسي في فرج الأنثى و أنها غير راضية بذلك الإيلاج ، و كذا إرادة الجاني إتيان فعل الإيلاج الجنسي.

(عبد الحميد نسرين ، 2007 ، ص : 20)

4. موقف الإسلام من الاغتصاب:

لقد اعتبر جمهور العلماء في الفقه الإسلامي أن عقوبة الاغتصاب هي عقوبة الزنا إلا أن جريمة الاغتصاب تتميز على الزنا بوجود الإكراه ، فلقد استخدم لفظة الإكراه على الزنا في كتب السنة و التاريخ و الفقه، أما لفظ الاغتصاب لم يطلق إلا في العصور المعاصرة فسنتعرف على هذا الإكراه من خلال ما يلي :

1 – إكراه المرأة على الزنا : لقد ورد ذكر في القرآن الكريم في عدة آيات منها من يحمل وصف مباشر و منها ما يتضمن عقوبة الله للزناة ، كما ورد وصف الزنا بالفاحشة لقوله تعالى : " ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة و ساء سبيلا " (سورة الإسراء الآية : 32) فلقد اتفق الفقهاء على إسقاط الحد على المرأة إن كانت مكرهة على الزنا لقول الرسول صلى الله عليه و سلم : " فمن أضطر غير باغ و لا عاد فلا إثم عليه "

(حسين خديجة ،2012/2011 ، ص51)

حكم الزنا : جعل الإسلام حد الزنا نوعان :

_ نوع يتوجب الرجم حتى الموت بالنسبة للمحصن أي المتزوج.

_ نوع يستوجب الجلد و التعذيب و هذا بالنسبة للبكر أي غير المتزوج .

فلقد بين القران الكريم طبيعة العلاقة بين الرجل و المرأة و اعتبر الزواج هو الوضع الشرعي الوحيد المقبول مشترطا أيضا عدم وجود عنصر الإكراه ، فكل ممارسة جنسية أو مجامعة رجل لامرأة دون زواج تعتبر زنا حيث أن القران حذر منها ووضع لها عقوبة "عقوبة الزنا " . **(حسين ،2012 ، ص : 52)**

5. موقف القانون من الاغتصاب:

1.5. القانون الجزائري للاغتصاب:

لقد اعتبر القانون الجزائري الاغتصاب جريمة و يعاقب عليها . فطبقا لقانون العقوبات الجزائري المادة

336 تقول " كل من ارتكب جناية هتك العرض يعاقب بالسجن المؤقت من 5 إلى 10 سنوات " أما الأمر رقم 7475 المؤرخ سنة 1975 يقول " إذا وقع هتك العرض ضد قاصر لم تكمل 16 سنة فتكون العقوبة بالسجن المؤقت من 10 إلى 20 سنة " ونجد المشرع الجزائري استعمل لفظ هتك عرض لـلتعبير عن الاغتصاب الذي هو منقول عن التشريع الفرنسي وبالتالي نجد أن مصطلح هتك عرض لا يتقارب مع مصطلح الاغتصاب من جهة ومن جهة ثانية نجد أن العقوبة غير كافية ولا رادعة .

2.5. أما بالنسبة لقانون العقوبات الفرنسي: يقول قانون العقوبات الفرنسي الجديد لسنة 1992 و الذي دخل في حيز التطبيق بتاريخ 1994/ 03 / 01 حول جريمة الإغتصاب في المادة 222-223" كل فعل للإيلاج الجنسي مهما كانت طبيعته و المرتكب على الغير بواسطة العنف أو الإكراه أو التهديد أو المفاجأة يعتبر اغتصابا يعاقب عليه ب 5 سنوات " **(آن مليويا بي شيخ حسين ، 2010 ، ص 125)**

5.3. القانون الدولي للاغتصاب:

بالنظر إلى القانون الدولي فقد جرم الاغتصاب وفقا للمادة السابعة الفقرة الاولى من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية حيث وصفت جريمة الاغتصاب بكافة اشكالها على أنها جريمة ضد الإنسانية كما أشارت لها العديد من الإتفاقيات والمعاهدات الدولية في موادها إلا أنه بالرغم من خطورتها وتبيعاتها إلا أنها لم تحض باتفاقية خاصة بها.

لقد حظر القانون الدولي الاغتصاب وغيره من أشكال الإعتداء الجنسي وهذا حسب المادة 27 من إتفاقية جنيف التي تحظر بصفة خاصة الاغتصاب، كما ورد حظر الاغتصاب و الاعتداءات الجنسية ضمنياً في المادة 4 الفقرة الأولى من البرتوكول الإضافي الثاني المتعلق بالنزاعات المسلحة والتي تنص على أنه "لجميع الأشخاص الحق في احترام شخصهم وشرفهم"

وكذا المادة 46 من اتفاقية لاهاي 1907 و المادة 76 الفقرة الأولى من البروتوكول الإضافي الأول التي تقضي بحماية النساء من الاغتصاب بصفته جريمة ضد الإنسانية.

ووفق أخر ما نصت عليه اتفاقية جنيف أشارت المادة 27 الفقرة الثامنة من الباب الرابع ""يجب حماية النساء بصفة خاصة ضد أي اعتداء على شرفهن ولا سيما ضد الاغتصاب و الإكراه على العار أو هتك لحرمتهن **(www.startimes.com/15/05/2012/15:00h)**.

6. أسباب و عوامل الاغتصاب:

1.6. العوامل الطبيعية و الجغرافية : ترجع هذه العوامل إلى قوى الطبيعية و ظواهرها من حرارة الجو و حالة الطقس و اختلاف الفصول و نوع التربة و غير ذلك . فبالنسبة لجرائم العرض فإن ارتفاع نسبة هذه الجرائم في الجو الدافئ أو المعتدل يمكن تفسيره بسببين هما :

أ- النشاط الجنسي للرجل يصل إلى ذروته في الربيع و أوائل شهور الصيف.

ب – في الجو الدافئ يطول الوقت الذي يمضيه الناس خارج مساكنهم فيزداد الاتصال و يكثر الاحتكاك بينهم. **(القاطرجي نهى ، 2003 ، ص 263)**

2.6. أسباب نفسية :

أ- تفريغ شحنة العدوان : غاية الاغتصاب هي ليست إشباع الحاجة الجنسية بل غايته تفريغ شحنة العنف و العدوان التي تمتلئ بها نفس المعتدي ضد شخصية الضحية ، فهو ناشئ عن وجود رغبة لدى الجانب في الانتقام من تجربة سيئة خاضها على أيدي آخرين إنه يسعى إلى إيلام و عقاب و إذلال ضحيته و يتخذ من الجنس سلاحا لبلوغ هذه الغاية **(القاطرجي ، 2003 ، ص 330)**

ب – السادية : ترتكز فكرة السادية على تحقير الآخرين و إذلالهم في سبيل أعلاء شأن الذات و تأليم الآخرين و هنا رغبة الإيلام ليست عامة بل تقتصر على العلاقة الجنسية ، فهي إذا " انحراف جنسي ... يكون فيه إيلام الطرف الآخر مثيرا للرغبة و المتعة الجنسية **(القاطرجي ،2003 ، ص 332)**

3.6. أسباب اجتماعية :

أ- تأخر سن الزواج : تظهر في الوقت الحالي ظاهرة تأخر سن الزواج حيث نجد الكثير من الفتيات و

الشبان الذين تجاوزت أعمارهم الثلاثين عاما و هم لم يفكروا في الزواج و بناء أسر و ذلك يعود لعدة أسباب منها : غلاء السكن ، غلاء المهر ، ضعف الأجور ... و من نتائجه ظهور العديد من المشاكل و الأزمات من أهمها :

_ محاولة إيجاد بديل عن نظام الزواج و هو بديل مأخوذ عن الغرب و هو المعاشرة دون الزواج.

_ انتشار جريمة الإغتصاب. **(القاطرجي ، 2003 ، ص 272 ، 274)**

ب – الإدمان: إن تعاطي المخدرات ، الكحول يؤدي إلى تحطيم شخصية المدمن و بالتالي الاستسلام للبطالة و الفشل و الإجرام الذي يؤدي إلى الإغتصاب، فالمدمن ليس له القدرة على التحكم في غرائزه و عواطفه و لا يحترم حتى مشاعر غيره من الناس. و في هذا السياق يذكر الفنجري 1980 أهم أسباب تعاطي المخدرات:

_ اعتقاد معظم الناس أن تعاطي المخدرات يؤدي إلى تقوية ممارسة الجنس .

_ الكبت النفسي.

_ الهروب من المشكلات العائلية و الفقر. **(www .uqu . edu. Sa)**

4.6. أسباب أسرية:

أ– التفكك الأسري : يقصد بالأسرة في اللغة بأنها الدرع الحصين و أهل الرجل و عشيرته و الآن أصبح يقصد بها الزوج و الزوجة و الأولاد فهي أساس المجتمع البشري و استقراره و لذلك إذا حدث خلل أو تدهور في الروابط الأسرية نتج عن ذلك حوادث عديدة منها : السرقة ، الإدمان ، الزنا ، الإغتصاب، و من أشكال التفكك الأسري : الطلاق ، اليتم ، الهجر ... **(الساعاتي حسين ، 2006 ، ص 200)**

ب – دور الأم : تعتبر المرأة ركيزة الأسرة لأنها هي التي تهتم بالدرجة الأولى بتربية الأولاد . فاهتم بها الإسلام كونها هي التي تربي و التي تزرع في أطفالها الأخلاق والمبادئ و القيم و من هنا جاء إصرار

الإسلام على حسن اختيار الرجل للزوجة الصالحة فإذا اختيرت الزوجة السيئة تكون النتيجة أن ينشأ الأولاد في جو لا أخلاقي لا يعرفون حدود لنشاطهم و لا حرمة لمن يكبرهم في العمر مما يوصلهم في بعض الحالات إلى الإجرام بمختلف أنواعه. **(القاطرجي ، 2003 ، ص 272)**

ج – دور الأب : الجو العائلي يلعب دورا في في ظهور السلوك الإجرامي للفرد فإذا كان الأب مدمن كحول و يعود إلى البيت في حالة سكر و يهين أهله و أولاده و يسيء معاملة الزوجة تكثر النزاعات في المنزل و يتحول إلى مكان يصعب فيه العيش ، فيلجأ الطفل إلى الانضمام إلى رفقاء السوء الذين يعانون نفس المشاكل فتكون هذه الأخيرة مصدر الاضطراب في الحياة الاجتماعية.

(القاطرجي ، 2003 ، ص 274)

د– الافتقاد إلى الوازع الديني: يؤدي غرس العقيدة في نفس الطفل من الصغر إلى ترسيخ الوازع الديني لديه حتى إذا درج نحو المراهقة و شب و دخل أعتاب الشباب و الرشد كان أقدر على التغلب على دوافعه الجنسية مهما كانت تتوهج في أعماقه.

(السيد، 1999، ص 131)

5 – أسباب عضوية :

لقد ذهب بعض العلماء في تفسيرهم لظاهرة الاغتصاب أن أسبابها عضوية و تعددت هذه الأسباب من شذوذ الكروموزومات حيث اكتشف علماء الأبحاث الجنائية أن بعض المجرمين يملكون شذوذ في تعداد الكروموزومات هي ما تسمى بنظرية الكروموزوم الزائد (yyy : xxx) و قال بعض العلماء السبب هو خلل في الإفرازات الهرمونية و التي تتحكم في النشاط اليومي للفرد فإذا ازدادت هذه الإفرازات يتصف طابع الشخص بكثرة الحركة و الحماس في كل مواقعه و يصبح شديد الانفعال أنانيا في تفكيره وتصرفه و مستعدا دوما للمشاجرة و التعدي و هذا ما يؤدي إلى حالات مرضية تستدعي المعالجة و قد بينت بعض

الأبحاث التي أجريت على مجرمي الاغتصاب أن المعتدي يتمتع بدرجة من الذكاء و العلم أقل من العامة ، حيث كلما كانت درجة الذكاء عالية استفاد الشخص أكثر من التربية و العلم فازدادت قدرته على ضبط انفعالاته و شهواته.

(القارطاجي ، 2003 ، بالتصرف30)

7. النظريات المفسرة للاغتصاب:

1- النظرية البيولوجية:

أشار لوبورزو إلى أن المغتصبين يتسمون بما يلي:

جمجمة منطقة ecrasement de crane عيون مسحوبة obliaue ومقربة من بعض ، الأنف الأفطس و الطول المبالغ فيه .

أما هوتون وفي نظريته الإنحطاط الجسماني أشار إلى أن مرتكبي الجرائم الجنسية هم من النمط القصير و البدين.

2- نظرية التحليل النفسي:

ترى نظرية التحليل النفسي أن العنف الجنسي الموجه ضد المرأة من طرف الرجل ينشا من كرهه لها ونتاج خبرات الطفولة المؤلمة و الاغتصاب فعل جنسي كاذب حيث انه يخدم الحاجات غير جنسية فهو تعبير عن العدوانية و يلجا المغتصب إلى استخدام الجنس للتعبير عن القوة و السيطرة و الغضب.

(توفيق 1994 ص 35)

و غالبا ما يرجع الانحراف الجنسي إلى الإحباط و الصراع الذي تعانيه الشخصية في مراحل نموها، حيث يكون الانحراف الجنسي تعويض للشعور بالنقص و الرفض الوالدي و الإحباط المزمن ويكون سلوكا عدوانيا موجها إلى قيم المجتمع.

(عباس 1993ص 121)

3-نظرية عدم الكفاية الجنسية:

تعزو هذه النظرية جرائم الاغتصاب إلى بعض المشكلات النفسية التي يعاني منها المعتدين أو بعض العيوب في الشخصية تحول دون تعاملهم بنجاح مع المرأة وهو ما يشار إليه بعدم كفاءتهم الجنسية ونجد الطريقة الشائعة لدى هؤلاء الأشخاص للتعبير عن عدم كفاءتهم الجنسية هو ارتكاب جرائم الاغتصاب ويذكر كل من عالمي النفس كروث Groth و Burnham بيرنهام أن غالبية المتهمين في جرائم الاغتصاب يعانون من مشكلات نفسية خطيرة تعوقهم في علاقاتهم مع الآخرين وهذه المشكلات تدفعهم تحت ضغوط معينة إلى القيام بفعل جنسي يتمثل في جريمة الاغتصاب.

وقد قدم علماء النفس والطب النفسي بعض التفسيرات التي تتعلق بالمشكلات النفسية التي يعاني منها المغتصبون نذكر منها النقاط التالية:

* أن المعتدي يحاول إخفاء بعض مشاعر ألخصي أو عدم الكفاية الجنسية عن طريق التورط في سلوك جنسي عدواني يتسم بالعنف كما أنه يعاني من الصراع والتوتر الداخلي ومن العزلة الاجتماعية أو من عقدة أوديب أي الرغبة الجنسية بالنسبة للأم التي تدفعه للاغتصاب بنفس الطريقة التي تقاومه بها الأم في حالة مهاجمته لها.

أو أن المعتدي يفضل النشاط الجنسي مع الأطفال وينغمس فيه وهو يدعى بالبيدوفيليا ويوجد عند

الرجال كما لوحظ عند النساء اللاتي يملن لإشباع شهواتهن بالاتصال الجنسي أو العبث مع صغار السن لأسباب تماثل لهذا الانحراف لدى الرجال .

(لطفي،2009،ص203)

4-نظرية سيكولوجية الأنا:

تقوم هذه النظرية على المكونات اللاشعورية وشبه الشعورية بدلا من التعمق في اللاشعور الإنساني والشخصية حيث أن سلوك البالغين والمتمثل في الإيذاء قد لا يكون نابعا من عوامل لا شعورية ناتجة عن تجاربهم في الصغر والعوامل الكامنة داخل أنفسهم و قد يكون نابع من عوامل شعورية محسوسة.

حيث ربطت هذه النظرية بين كافة العوامل الداخلية والخارجية للشخصية والتي تؤثر بصفة دائمة على التنظيم النفسي للإنسان في مرحلة طفولته وتبقى مجرد رواسب في الكبر لتؤثر مستقبلا في قوة الذات فهي تحرص على التركيز على فهم حياة العميل الخارجية والاجتماعية فضلا عن فهمه حياته الداخلية.

(عبد الرحمن،2005،ص120)

حيث حدد كروث Groth سنة 1979 الأسباب التالية للاغتصاب:

- الغضب المكبوت : ويستخدم فيه المغتصب قوة أكبر من اللازم للحصول على الاتصال الجنسي

ويهدف إلى إلحاق الضرر بالضحية وقد يحصل المغتصب على إشباع جنسي بسيط أو لا يحصل وغالبا ما يشعر بالاشمئزاز غير أن هذا النوع ليس شائع بكثرة.

-الاغتصاب بهدف إثبات القوة :

لا يرغب المغتصب في هذه الحالة بإيذاء جسم الضحية لكنه يريد أن يمتلكه جنسيا فالاتصال الجنسي القوي هو التعبير عن السيادة والقوة ، التحكم ، السلطة والأنانية و الهدف من هذا الاغتصاب هو الإخضاع الجنسي ويستخدم القوة الضرورية فقط لإنجاز هدفه والسيطرة على ضحيته.

أما العدوان الجسدي فيستخدم لإخضاع الضحية والاغتصاب هو اختبار لرجولة المغتصب وهو في هذا الموقف خليط من الإثارة والقلق و المتعة والخوف حيث يعتقد المغتصب أن الضحية تستمتع بهذا الفعل وتنجذب له وتأمل في تكرار هذه الخبرة.

- الاغتصاب السادي:

العنف في هذه الحالة جنسي والهدف منه هو تعذيب الضحية، وعادة ما يتضمن الأفعال الشاذة القاسية.

(توفيق، 1994 ،ص32)

ويعتبر الاغتصاب من المواقف التي تظهر الميول السادية أو الماسوشية لدى كل من الغاصب والضحية ثم يباشرها بعد ذلك أو يكتفي بالقسوة عليها إلى حد إشباع رغبته الجنسية دون جماع

وتكون السادية بالضحية فتمتنع عليه وتقاومه وقد تتعدى بأظافرها على وجهه وقد تثير مقاومتها ماسوشيته فيستعطفها بعد تجبر وتكون الماسوشية بالمرأة فيذلها الألم أو التعذيب أو تطيل المقاومة ليطيل شبقها ثم تستسلم وتخضع .

ويرى فرويد أن الرجل والمرأة بهما معا الجانبان السادي و الماسوشي والرجل يزيد ميله إلى السادية بينما المرأة يزيد ميلها إلى الماسوشية.

(حنفي،2002،ص775)

(أما العالم ابل وآخرون1997) أشار إلى أن أسباب الاغتصاب ما يلي:

– إزاحة العدوان: دافعه الأول من ارتكاب الجريمة هو السيطرة وإذلال المرأة أما الدوافع الجنسية تكون أقل و المغتصب يتميز بالنجاح في حياته المهنية نشط في الجنسية الغيرية و الاغتصاب فعل مندفع غير متحكم فيه يأتي خلال العلاقات السيئة مع المرأة والضحية عادة غير غريبة معروفة بالنسبة للمعتدى وبتضمن الاعتداء نوع من القسوة.

– التعويض: الدوافع العدائية تكون أقل في هذا النوع من الاغتصاب حيث لا يكون لدى المغتصب تاريخ في الأنواع الأخرى من السلوك السيكوباتي أو اعتداؤه الجنسي يعد محاولة لتحسين صورته عن نفسه لأنه يفتقر للوسائل المناسبة التي تجعله يشعر برجولته حيث يخطط عادة لجريمته وفي حالة مقاومة الضحية فإنه يتركها.

– الاستحواذ: يكون الاغتصاب درجة من الاستحواذ لدى المغتصب وهذا ما يميز سلوك الشخصية المضادة للمجتمع.

– العدوان الجنسي السادي: تتميز علاقة الرجل بالمرأة بالإثارة الجنسية والعدائية وتتحكم فيها المشاعر أما المغتصب فتتحكم فيه مشاعر القهر والإغواء وهذا النمط من الاغتصاب يكون غالبا قاسيا وساديا والرجل أكثر عدوان على المرأة ويرى في مقاومتها دليلا على الإثارة والمتعة.

(توفيق،1994،ص32)

5-النظرية السلـــوكية:

وفقا للمدرسة السلوكية تعتبر الجريمة الجنسية بكل أنواعها سلوك ا منحرفا يتم اكتسابه عن طريق التعلم والنمذجة ويتم تدعيم وجوده من خلال التفاعلات البيئية فالمجرم يكتسب سلوكه بملاحظة شخص أخر في البيئة و يؤدي هذا إلى استجابة منحرفة فالكثير من المعتدين جنسيا تم الاعتداء عليهم جنسيا في مرحلة ما من حياتهم ومن خلال تقمص صورة المعتدي و الذي كان هو ضحية في الماضي أو ذا لم يلق التكفل النفسي الاجتماعي فإنه يصبح مستقبلا معتدي

(ا.عدلي،2009،ص172)

وير العالم تارد Tard أن السلوك الإجرامي نتاج للتقليد والمحاكاة وانتقال السلوك الإجرامي بين الأفراد يتم عن طريق التواصل الاجتماعي و تعد المحاكاة هي عنصر أساسي في تطوير بعض أنواع السلوكيات الإجرامية بوجه خاص في أشكالها المنظمة كالبغاء والاتجار بالمخدرات.

(عدلي،2009،ص172)

إذن فإن جريمة الاغتصاب تعد شكل من أشكال التفاعلات الجنسية والسلوكية المكتسبة ، كما أسس لاوس سنة 1986 العمليات الشرطية الكلاسيكية لتقدير سوء الاستخدام الجنسي وفي هذه العمليات يرى أن هناك عامل دائري لسلسلة من العناصر تقود إلى الأفعال الجنسية المنحرفة.

كما يرى من مارشال وباربي1984 أن العدوان الجنسي تجاه المرأة يمكن أن يكون نتيجة لتكامل بعض العوامل البيولوجية ،إضافة إلى خبرات الطفولة والتأثيرات البيئية الثقافية والاجتماعية مع العوامل الموقفية كسهولة التقرب من الضحية، وعدم القدرة التحكم في العواطف.

(توفيق 1994 ص36.35)

6-النظريات الاجتماعية:

إن التناولات السوسيولوجية لتفسير الجريمة الجنسية عامة وجريمة الاغتصاب بصورة خاصة ترجعها إلى فشل الفرد في تكوين الأنا الأعلى (الضمير) وعدم التمثل للمعايير والمبادئ الخلقية الاجتماعية لتصبح جزءا من الذات حيث تحدث جريمة الاغتصاب خلل في البناء الوظيفي الاجتماعي وقد حاول العلماء التركيز على بعض العوامل التي تدفع إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم نذكر على سبيل المثال :

* فشل المجتمع في ترويض هذه النزعات البدائية الغريزية للفرد حيث تظل في شكل سلوكيات أولية دون تطويع .

* فشل أساليب التنشئة الأسرية السليمة في إستدخال المعايير والقيم الاجتماعية السليمة، كما تؤثر بعض العوامل المتعلقة بها في حدوث هذه الجرائم نذكر منها : نوعيتها وطبيعة العلاقات السائدة بها، المناخ الأسري المتميز بالتوترات والصراعات المستمرة .

(توفيق،1994 ص34،35،36)

* إضافة إلى الأسباب السالفة الذكر فإن الحرية الجنسية التي يعيشها الشباب والانحلال الأخلاقي والغياب التام لدور الأسر ة والمدرسة من أحد أسباب الجرائم الجنسية

(حنفي، 2002، ص771)

زيادة على ذلك فإن سوء التنظيم الاجتماعي يشكل عنصراً هاماً في إبراز معالم الانحراف الأخلاقي لدى الشخصية وكذلك الحال بالنسبة للفوارق في الأوضاع الاجتماعية والثقافية الرائجة في المجتمع والمؤثرات السلبية كانهيار القيم وسيادة الثقافة اللا أخلاقية ، والجهل ، ونقص التهذيب الأخلاقي، وفساد المعايير الاجتماعية السائدة.

(عباس،1993،ص121)

ومن بين النظريات السوسيولوجية التي تفسر الجريمة الجنسية ما يلي :

1-نظرية التساهل الجنسي:

يعد كل من علماء الاجتماع تشابل ، شافر، وسيجل رواد هذه النظرية حيث حاولوا تفسير أسباب ارتفاع معدلات جرائم الاغتصاب في بعض المجتمعات بالنسبة لغيرها من المجتمعات الأخرى وقد عارض هؤلاء فكرة أن تقمص فرص الأنشطة الجنسية خارج إطار الزواج كما هو الحال بالنسبة

للمجتمعات المحافظة يؤدي إلى ارتفاع معدلات الاغتصاب.

حيث تقو م فكرة النظرية على أنه كلما كان المجتمع أكثر تساهلا جنسيا ارتفعت معدلات جرائم الاغتصاب وقد استخدم هؤلاء مفهوم الإحباط النفسي في تفسير كيف يؤدي التساهل الجنسي لارتكاب جرائم الاغتصاب ففي المجتمعات المحافظة رفض الإناث دعوة الذكور يقل شعورهم بالإحباط لعدم رفضهم لذاتهم بينما يحدث العكس أي في المجتمعات المتحررة والأكثر تساهلا من الناحية الجنسية فإن الذكر الذي ترفض الأنثى دعوته الجنسية لا يجد تبريراً سوى أنه غير جذاب وأنه المسؤول شخصياً عن الفشل في تكوين علاقة جنسية طبيعية مما يزيد من شعوره بالإحباط والذي قد يؤدي في النهاية لارتكابه جرائم الاغتصاب.

(لطفي،2009،ص203)

2-نظرية عدم المساواة الجنسية:

يرى بعض علماء الاجتماع من أصحاب نظرية القوة أن عدم المساواة الجنسية تعتبر هي العامل الأساسي لجرائم الاغتصاب.

حيث قام الانثروبولوجي لافين بدراسة حول العلاقات الجنسية وخلصت دراسته إلى أن هناك بعض العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الاغتصاب حيث أن السبب الرئيسي لجرائم الاغتصاب مرده إلى تساهل المجتمع أو ضعف ضبطه للأنشطة الجنسية بالنسبة للرجال في حين يفرض المجتمع قيود

أكثر قوة على الأنشطة الجنسية للنساء خارج إطار الزواج .

وفي نظرية القوة تتزايد احتمالات ارتكاب جرائم الاغتصاب بين أكثر الأعضاء قوة داخل المجتمع فالأعضاء الأقوياء ما يمكنهم من ارتكاب جرائم الاغتصاب مع الغرباء وتشير البيانات إلى أن ازدياد احتمال ارتكاب أفراد ذوي الطبقات الدنيا لجرائم الاغتصاب مع الغرباء بينما تزداد احتمالات ارتكاب أعضاء الطبقات الوسطى والعليا لجرائم الاغتصاب مع الأقارب والمعارف.

(لطفي2009 ص 204-205)

3-النظرية الإعلامية :

يذهب الكثير من العلماء إلى أن لوسائل الإعلام تأثير كبير في حدوث الجريمة الأخلاقية بما يعرض من صور إباحية مخلة بالحياء مما يساهم في انحطاط المنظومة القيمية للأفراد وانتشار الانحلال الأخلاقي فهناك حقيقتان لا يمكن إنكارهما الأولى وتتمثل في كون وسائل الإعلام المرئية خاصة أصبحت تفيض بمشاهد العنف والجريمة ومن جهة ثانية أن أفراد المجتمع أصبحوا يشاهدونها بشغف شديد ولقد لخص العالم الفرنسي شارل كولار Coulard Charl تأثير المشاهد السينمائية العنيفة في ثلاثة مراحل وهي: أولا توحي للفرد بفكرة الجريمة، ثم مع مرور الوقت قد تدفع به إلى تنفيذها، فضلا عن ذلك تميت فيه الحاسة الأخلاقية.

و المتتبع لما يقدم من بعض المواد الإعلامية المختلفة يلاحظ عليه العمل على تبسيط السلوك

المنحرف و جعله مألوفا عند المتلقي وقد يتعدى ذلك التأثير إلى عملية التقليد وهذا ما يزيد من رغبة الإنسان في العنف أو يضاعف في قوة العنف الكامنة ومن التعبير عنه.

وكذلك إعطاءه الصور و الأساليب المناسبة للتخلص من المسؤولية و تخفيف الإحساس بالخطأ أو الشعور بالذنب عند ارتكابه.

هذه الحالة النفسية التي تخلقها وسائل الإعلام تصبح أكثر تأثيراً عندما تصبح المصافي الذهنية متوقفة حيث يصبح المتلقي للمواد الإعلانية عرضه لتأثير الإيحاء المباشر الأمر الذي يدفعه إلى التفكير في الفعل الإجرامي أو القيام به. **(جابر،ب س100 ص98)**

والإباحية التي تنشرها وسائل الإعلام (كالصحف، السينما) تسعى من وراءها إلى تفريغ الطاقة الجنسية بأي طريق ة ، حتى ولو كان ذلك باستخدام العنف وارتكاب جريمة الاغتصاب.

(حنفي، 2002 ،ص771)

ولقد أظهرت دراسة دولف و زلمان Zelmann– Dolf أن تداول هذه المواد بكثرة يؤدي إلى عدم اعتبار الاغتصاب جريمة جنائية كما لاحظ هذان الباحثان على هؤلاء متبنين الإدمان والانحطاط والتدني والشغف بما هو أشنع و أبشع من الناحية الإباحية والأخلاقية كالاغتصاب وتعذيب المغتصبين واللواط و اغتصاب الأطفال وفعل الفاحشة بالجمادات والحيوانات وفعل الفاحشة بالمحارم.

(Zelmann ,et al,1998,p. 3)

الفصل الثالث:ادوات الدراسة

تمهيد

الدراسة الاستطلاعية

منهج الدراسة

تحديد مكان الدراسة

المجال الزمني للدراسة

عينة الدراسة

أدوات الدراسة

تمهيد:

المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير و العمل، يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره و تحليلها و عرضها و بالتالي الوصول إلى نتائج و حقائق معقولة حول ظاهرة ما أو موضوع الدراسة.

و لكل بحث منهج يخدمه يوصل الباحث إلى غايته و المتمثلة في التحقق من الفرضيات التي يتم إثباتها. فيما يلي سنعرض الدراسة الاستطلاعية التي على أساسها تم أو نفيها حسب نتائج الدراسة الميدانية اختيار مجالات الدراسة (مكانية ، زمنية و بشرية)، منهج الدراسة، العينة المعتمدة و أدوات الدراسة.

1. الدراسة الاستطلاعية:

قبل كل دراسة علمية لابد من القيام بدراسة استطلاعية لمجالات الدراسة المكانية و البشرية لمعرفة أفضل مكان لإجراء الدراسة و التأكد من توفرها على حالات تنطبق عليها شروط الدراسة ، و بالتالي فالدراسة الاستطلاعية تهدف إلى التعرف على الظروف التي سوف يتم فيها إجراء البحث و الصعوبات التي تواجه الباحث في تطبيق أداة البحث كما أنها تساعد على جمع معلومات حول مكان و مجتمع الدراسة و التعرف على مدى ملائمة أداة الدراسة وكذا دراسة الخصائص السيكومترية لها.

(زرواني رشيد 2008 ص 24)

و قد مكنتنا هذه الدراسة من التعرف على الحالات التي سيتم التعامل معها و التي تخدم موضوع دراستنا على الخصوص.

2. منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة بحثنا و الإشكاليات المطروحة فقد رأينا أن المنهج العيادي هو الأنسب لإجراء هذه الدراسة فهو دراسة عميقة لحالة فردية (في بيئتها) يعني في ضوء المجتمع الذي ينتمي إليه، و هي ليست حالة

معلقة بين السماء و الأرض بل هي منتمية للكل الذي تتصل به .. وواحد من أهم أهداف المنهج الإكلينيكي هو تحديد طرق العلاج.

في المنهج الإكلينيكي يقوم الباحث بوصف التفاعل بين هذه المتغيرات بغض النظر عن أيهما يؤثر على الآخر" . **(النجار خالد عبد الرزاق ،2008 ص 16)**

المقابلة: هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة لكن أيضا في بعض الحالات مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كافية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين. **(موريس أنجرس ، 2004 ص197)**

و هي اتصال مباشر بين الباحث و المبحوث ، و تعتمد على السؤال الشفوي كوسيلة أساسية للحصول على بيانات و معلومات في موضوع محدد أو للكشف عن اتجاهات فكرية معينة أو آراء أو معتقدات تتحدد كما و كيفا بحسب خطة البحث. **(البيومي غانم ابراهيم ، 2007 ص99)**

و في دراستنا هذه تم استخدام كل من المقابلة النصف موجهة و المفتوحة حسب الحالة النفسية للحالات التي تم التعامل معها.

الملاحظة: يحتوي معنى الملاحظة على المتابعة الواعية بالسمع و النظر، فإذا استمع الباحث بانتباه للمبحوث فإنه يستطيع تتبع أفكاره و استيعاب مقاصده و إذا نظر الباحث بانتباه يستطيع أن يلاحظ سلوكياته من خلال الحركة و هناك فرق بين المشاهدة و الملاحظة فالمشاهدة في حد ذاتها عابرة محددة أما الملاحظة فهي عميقة وواسعة و تتضمن الاستنتاج. **(سالم سالم سماح 2012 ص164)**

وهي تعني التتبع المباشر لبعد أو أكثر من أبعاد الظاهرة التي يسعى الباحث لدراستها و ذلك عن طريق الحواس وحدها، أو مع أدوات المساعدة و الهدف من الملاحظة هم تسجيل الأبعاد المختلفة الظاهرة، من

أجل فهمها فهما تفصيليا و أكثر دقة و الاستفادة بما تم تسجيله في كتابة التقرير النهائي للبحث.

(البيومي 2007 ص 87)

3. تحديد مكان الدراسة:

تمت الدراسة الميدانية في المستشفى الجامعي وهران (مصلحة الطب الشرعي) والتي تعتبر حلقة وصل بين الطب و القانون و التي تعمل على دراسة العلاقة بين الوقائع الطبية و النصوص القانونية.

4. **المجال الزمني للدراسة:**

قد تمت الدراسة في مدة 60 يوم (من شهر مارس إلى شهر جوان).

5. **عينة الدراسة:**

العينة هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث و ممثلة لعناصره أفضل تمثيل، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله و عمل استدلالات حول معالم المجتمع.

(خليل محمد عباس و آخرون 2011 ص218)

و نظرا لطبيعة بحثنا و موضوعه الذي فرض علينا اختيار أشخاص دون آخرين فقد اخترنا نوع العينة القصدية و التي من خلالها يقوم الباحث " باختيار العينة التي يرى أنها تحقق أغراض دراسته اختيارا حرا يبنى على مسلمات أو معلومات مسبقة كافية و دقيقة تمكنه من الحصول على نتائج دقيقة يمكن تعميمها.

تتمثل عينة الدراسة في حالتين تعرضتا للاغتصاب تتراوح أعمارهما بين 16 و 17 من ولاية وهران.

6. أدوات الدراسة:

اختبار MMPI-A:

أحد الاختبارات الأكثر استعمالا لتقييم المراهق في إطار سريري، أيضا في البحث عن الأمراض النفسية. في الأصل عمل هاثارفي و مكانيلي على وضع هذا الاختبار لحالات تتراوح أعمارها بين 16 و 65 سنة و لكن منذ البداية استعمل و بكثرة مع المراهقين و في سنوات السبعينات ، تم نشر MMPI-A خاصة بالمراهقين في الولايات المتحدة .

يعتبر MMPI – A أول مراجعة لMMPI خاصة بالتقييم النفسي للمراهق .

و يتكون هذا الاختبار من 4 سلالم لقياس الصدق الاختبار و 8 سلالم إكلينيكية قاعدية و لتطبيقه في دراستنا هذه قمنا بحذف السلالم التي لا تمد لها بصلة و المتمثلة في :

السلم K (Attitude Défensive): و هو أحد سلالم الصدق يتكون من 30 سؤال، يسمح بالتعرف على الحالات التي تجيب بطريقة دفاعية و بدون صدق .

السلالم VRIN et TRIN : أسست لتكملة سلالم الصدق الأصلية، لا توجد سلالم معينة تمثل هذه السلالم، و بالتالي فهي تختلف عن السلالم L, F , K . النقاطVRIN , TRIN تبين ميل الحالة للإجابة بطريقة غير متجانسة أو متعاكسة .

السلم 5 من السلالم الإكلينيكية القاعدية MF (Masculanité , Feminine): يساعد هذا السلم في التعرف على اهتمامات الحالة، بحيث ارتفاع النتيجة بالنسبة للمراهق يعني أن اهتماماته أنثوية أكثر منها ذكرية، و أما الارتفاع بالنسبة للمراهقة الفتاة يعني أن اهتماماتها ذكرية و ليست أنثوية ، و يتكون هذا السلم من 44 سؤال .

أما السلالم التي تم استعمالها في هذه الدراسة فهي :

سلم L(Mensonge): من 14 سؤال، وضع للتعرف عن محاولات المراهقين في الظهور بوجه جيد خاصة فيما يخص المبادئ الشخصية و السلوك الاجتماعي.

سلالم F , F1 , F2 (Réponses rares) : يتكون السلم F من 66 سؤال، ينقسم إلى سلم F1 (33 سؤال)، و سلم F2 (33 سؤال)، يقيس التناقض في الشخصية و اللا تكيف.

السلالم الإكلينيكية القاعدية :

السلم 1 HS (Hypocondrie) : يتكون هذا السلم من 32 سؤال، وضعت للتعرف على الحالات التي لديها أعراض اكتئابية Hypocondrie.

السلم 2D (Depression): تتكون من 57 سؤال، وضعت لقياس اضطهاد عام بخصوص حياة الفرد نفسه، مشاعر الانهزام . بعض من الأسئلة ترتبط بالانهزام، الشفقة و الحساسية المفرطة و الشكاوي الجسدية كالتباطؤ النفسي الحركي .

السلم 3 Hy (Hysterie) : يتكون من 60 سؤال، وضعت للتعرف على الحالات التي تستجيب لحالات القلق بطريقة هستيرية، كالاضطرابات الحركية و الحسية، دون أسباب عضوية .

السلم 4 PD (Deviation psychopathique) : يتكون من 49 سؤال . قد طور هذا السلم وفقا لأجوبة مجموعة من الشباب (رجال و نساء) لديهم بعض السلوكيات السيئة : كالكذب، السرقة، تعاطي الكحول بدرجات كبيرة، ....

السلم 6 Pa (Paranoia) : وضعت للتعرف على الحالات العرضية للبرانويا . و هو يتكون من 40 سؤال .

السلم 7 Pt (Psychasthenie) : يتكون من 48 سؤال، وضع لقياس psychasthenie و متلازمة عصابية ترتبط باضطراب الوسواس القهري .

السلم 0 Si (Introversion Social) : يتكون من 62 سؤال، و يتكون من 3 سلالم ثانوية متمثلة في : الخجل/الانزعاج ، التفادي الاجتماعي ، تشويه الذات و الأخر .

(James N.BUTCHER, et autres, 2009,p :24,25,28,29,30,31,32,33,34)

اختبار رسم العائلة Le Dessin de la famille :

إن اختبار رسم العائلة هو الأكثر استعمالا من طرف العياديين و الباحثين في مختلف المجتمعات و ذلك لمميزاته الإسقاطية، وضعه " لويس كورمان " ويعتبر اختبار رسم العائلة من ضمن الإختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي وسمات الشخصية خاصة لدى الطفل .لذا فهو اختبار سهل التطبيق هدفه:

-كشف مشاعر المفحوص الحقيقية تجاه أسرته وطريقة معايشته للعلاقات التي يحتلها في إطار العلاقة الأخوية و الوالدية.

-الكشف عن استجابات الطفل العاطفية والسبب والطريقة التي يوظف فيها المفحوص أفراد أسرته أو عكس ذلك.

-القدرة على معرفة آليات الدفاع التي يستخدمها المفحوص لمواجهة الخطر الذي يحدده

-معرفة تصور الطفل عن أسرته.

-وصف الاختلافات المرتبطة بالثقافة.

(Colette Jourdan Joensuu, Jean Lachance EAP)

الفصل الرابع:دراسة الحالات و تحليل النتائج

دراسة الحالة الاولى

دراسة الحالة الثانية

خاتمة لدراسة الحالتين

مناقشة الفرضيات

التوصيات

صعوبات الدراسة

الحالة الأولى: اغتصاب من طرف صديقها.

الاسم و اللقب: س .ب

تقديم الحالة:

تبلغ الحالة 17 سنة من العمر من مدينة وهران، لها 8 أخوة، اثنان من الأب و واحد من لأم (غير شرعي) و 5 إخوة أشقاء رتبتها السابعة الأم ماكثة في البيت و الأب عامل تم دخولها مركز لإعادة التربية منذ شهرين.ب فتاة سمراء معتدلة القامة لها عينان كبيرتين نظيفة مهتمة بمظهرها و هندامها و تسريحة شعرها.

تاريخ الحالة:

لم نتمكن من الحصول على معلومات الخاصة بطفولتها و نموها بعد ولادتها تماما تم التخلي عنها لعمتها كي تربيها، إلى أن بلغت 15 سنة من عمرها تم استرجاعها بالقوة للعيش مع أبويها، كانت معاملة الأبوين و الإخوة لها سيئة لرفضها العيش معهم بسبب سيرتهم السيئة حيث الأب و الإخوة الأكبر سنا يتعاطون الكحول و المخدرات و للام علاقات جنسية غير شرعية بعلم زوجها، و الأخت الكبرى منحرفة، فقد هربت من المنزل، و تم توقيفها عن الدراسة في مستوى الثانية متوسط و اغتصابها في سن 15 سنة.

الظروف التي أدت بها لدخول المركز:

بعدما اجبرها والديها على العودة للعيش معهم و هي رفضت ذلك و أرادت البقاء للعيش مع عمتها، ساءت معاملتهم لها حيث تم توقيفها عن الدراسة و حبسها في البيت، و بقيت عندهم لمدة سنة و التي تعرفت خلالها على ابن الجيران و الذي دامت علاقتها معه يوم واحد فقط، حيث ذهبت في أول يوم عرفته إلى بيته و حينها اعتدى عليها بعدها هربت من البيت مع الأخت الكبرى متجهة نحو عمتها، و

هناك أودع الأب شكوى لإعادتها إلى المنزل، و حينها تم إيداع شكوى ضد المعتدي عليها و منذ ذلك الحين دخلت المركز حتى انتهاء التحقيق و ان تجهز الوثائق لعقد زواجها.

إجراء المقابلات:

المقابلة الأولى 2019/03/26.

المقابلة الثانية: 2019/03/05.

المقابلة الثالثة: 2019/03/09.

المقابلة الرابعة: 2019/04/03.

المقابلة الخامسة:2019/04/10.

المقابلة السادسة:2019/04/17.

المقابلة السابعة: 2019/04/24.

المقابلة الثامنة: 2019/0502.

المقابلة الأولى:

كيف هي معيشتكم في المركز؟ و منذ متى و أنت هنا؟

المعيشة في المركز عادية من كل النواحي و حتى معاملة المربيات و الأخصائيات لهن حسنة و تمارسن بعض النشاطات خياطة حلاقة طبخ مضى على تواجدها شهرين. المقابلة الثانية حدثيني عن عائلتك كانت تعيش عند عمتها بحيث إن هذه الأخيرة هي التي ربتها من صغرها لان العمة ليس لها أولاد و بقيت عندها حتى أصبح عمرها 15 سنة حيث استرجعها أبواها بالقوة للعيش معهم و أوقفوها عن الدراسة "**داوني بسيف عليها و قعدوني فالدار و حبسوني ملقرايا**"، فرفضت (ب) العيش مع أبويها و إخوتها نظرا لسيرتهم السيئة.

المقابلة الثانية:

كيف كانت معاملة عائلتك لك؟

كانت معاملتهم سيئة و الإخوة يضربونها باستمرار "**مخلاوني نقرا مخلاوني نلبس و كن غي نهدر يطيحو فيا**" **و كذلك كانت معاملة الأم سيئة جدا** "**ماما تجي عندي و انا منبغيش نشوفها نلقى غي عمتي كي تجيني**".

المقابلةالثالثة:

رفضت (ب) إجراء المقابلة لسوء حالتها النفسية بسبب انتظار قرار القاضي حول قضاء العطلة في المنزل.

المقابلة الرابعة:

كلميني عن حياتك العاطفية؟

لم تكن لديها علاقات حسب قولها، إلا مرة واحدة عندما كانت في المدرسة "**كنا ذراري و راكي عالرفة هاديك تع يرسلك برية في كتاب و يشوف فيك و نتيا حشمانة**" و هي الآن على وشك الزواج من رجل لا تحبه ولد الجيران "**كي شافني راح هدر مع والديا معندوش مشكل كي راني هنا و راه قابل**".

المقابلة الخامسة:

حدثيني عن صديقك و كيف اعتدى عليك؟

تعرفت (ب) عليه و هي في بيت أهلها فهو ابن الجيران، و كان كل كلامها معه في الهاتف "**كنت نهدر معاه بلا ميعرفو خاطرش لوكان يعرفو يقتلوني**" ثم طلب منها أن تلتقي به.

في الأول رفضت و لكن مع إلحاحه قبلت و قال لها أن اللقاء سيكون في بيته لأنه فارغ "**خفت لوكان نقولو –لا– يكرهني و ميتزوجش بيا و يخليني عندهم و أنا كنت غي نستنى وينتا نخرج من عندهم**"

ذهبت معه إلى البيت و لكنه استغلها و اعتدى عليها " **خفت لوكان نقولهم يضربوني ولا كاش ما يديرو فيا سكت**"، ثم بعد ذلك هربت (ب) مع أختها، هي اتجهت نحو عمتها و أختها إلى الشارع ولكن الأب أودع شكوى لدى الشرطة لإعادتها إلى منزلها و هنا اعترفت بما حدث لها و أودعت شكوى ضد ابن الجيران، و عند وقوفها أمام القاضي رفضت العودة لبيت أبويها، فأمر القاضي بدخولها المركز حتى يعترف الشاب و يتم الزواج و هو متواجد في السجن منذ ذلك الحين لأنه نفى انه يعرفها أصلا.

المقابلة السادسة:

تطبيق اختبار MMPI-A.

المقابلة السابعة:

كلميني عن نفسك و عن شكلك و ما الذي يمثل الحب لك؟

هي راضية جدا عن جسمها و ليس هناك أي مشاكل مع شكلها و الحب لا تعرفه" **نسمع قاع الناس يقولو مليح و هو لي راه مخليهم ايعيشو ..بصح انا راني عاشا و منعرفهش**"

المقابلة الثامنة: تطبيق اختبارMMPI-A.

*الحالة جد متحفظة و قليلة الكلام و في كل المقابلات كانت أجوبتها جد مختصرة (سؤال،جواب)

تقييم:

تنتمي الحالة إلى عائلة يعاني أفرادها اضطرابات سلوكية تتأرجح بين العلاقات غير الشرعية عند الإناث و إدمان المخدرات عند الذكور، التنشئة الاجتماعية تعتبر مؤثرا هاما في فشل العلاقة الأولية مع صديقها لأنها فاقدة لسيطرة الجهاز القيمي و الذي لا يسمح بقبول إجراء علاقة أولى دون رقابة في منزل المعتدي. الحالة تعاني لا استقرار عائلي بسبب انتقالها مرات متكررة من بيتها إلى بيت عمتها و عودتها إليه في

آخر مرة بعد التعدي عليها بالقوة، كان التنقل بين بيت الوالدين و بيت العمة دون رغبة و إرادة مما خلق عند الحالة لا استقرار في كلا المكانين جعلها تبحث عن الاستقرار خارجا و هذا ما زعم صديقها انه يمكن أن يقدمه لها نتيجة عدم النضج الانفعالي انجرفت الحالة وراء أحلامها و وراء استيهاماتها المراهقة في تحقيق علاقة حب و جنس رومانسية.

دخول الحالة إلى مركز إعادة التربية كان نتيجة حتمية لعلاقة غير محسوبة نتيجة تخلي "صاحبها" عنها و إنكاره الفعل و هذا إحباط من نوع أخر تعرضت له، هذه المجموعة من الاحباطات المتكررة جعلت الحالة تبقى في المركز في انتظار أن يعترف "صاحبها" بفعل التعدي و يتزوجها و تبقى الحالة في انتظار أن ينتهي الحكم و تعود إلى البيت الذي ستختاره بعيدا عن العائلة. حسب الحالة لا تحقق العائلة البيولوجية أي إشباع مادي أو معنوي مما يدفعها للرغبة في إيجاد إشباع مزعوم عند العمة.

تطبيق اختبار رسم العائلة:

رسم عائلتها.

وصف الرسم:

تقبلت (ب) التعليمة ترددت قليلا قبل البدء في الرسم، ثم بدأت ترسم كانت (ب) هادئة جدا و لم تتكلم قط أثناء الرسم، كانت تركز جيدا من بداية الرسم إلى نهايته، عند شروعها في الرسم قلبت الورقة، كان رسمها من اليسار إلى اليمين رسمت الأم أولا على اليسار بدأت من الرأس، تفاصيل الوجه، العينين، الحواجب، الأنف و الفم، بعدها رسمت باقي الجسد و الثوب و من ثم عادت لرسم اليدين، اليد اليمنى أطول من اليد اليسرى و الجيوب و من ثم الأزرار، لم ترسم القدمين ثم انتقلت لرسم الأب بنفس الخطوات بحجم اصغر من الأم مع محي الرأس و إعادة رسمه، ثم رسمت الأخ الأصغر بنفس الخطوات أيضا حاملا كرة و بعد أن انتهت من رسمه محت اليد و أعادت رسمها.

تحليل الرسم:

بدأت برسم الأم و جعلتها الأكبر حجما و ذلك لأنها هي من تسيطر في البيت و رسمت لها ثوب كبير و ذلك دلالة على أن للأم علاقات جنسية غير شرعية و رسمية، لها أزرار و هذا دلالة على أن الأم تخفي شيئا ما (الابن غير الشرعي قبل زواجها) و رسمت لها شعر أي أن الأم كذلك تحتاج إلى حماية و رسمت يدها اليمنى التي من جهة الأب أطول من اليد اليسرى و هذا معناه أنها تريد من الأم أن تتوقف عن ما تفعله و يصبحون عائلة عادية، رسمت الأب اصغر حجما من الأم و هذا يعني انه خاضع للام و ليس له كلمة عليها، و رسمها للأخ الأصغر فقط هو إنكار لوجود الإخوة الأكبر بسبب معاملتهم لها و سيرتهم السيئة، و هو أيضا بالنسبة إليها يمثل الرجل الصالح الذي سيمثله في المستقبل، و لم ترسم نفسها لأنها لا تعتبر نفسها فرد من العائلة عدم رسمها للأقدام يعني انه ليس لديهم مبدأ في الأسرة.

رسم العائلة الخيالية: 2

وصف الرسم:

لم تقلب الورقة رسمت فيها كما أعطيتها لها، بدأت بالأم رسمت الرأس ثم العينين، الحاجبين، الأنف و الفم، رسمت الأم محجبة و ترتدي ثوبا طويلا ثم رسمت الأب بنفس الخطوات بحجم اصغر و محت في رقبته و رجله، ثم رسمت الأخ الصغير بين الأب و الأم و هو يمسك يديهما.

تحليل الرسم:

رسمت الأم محجبة و بثوب طويل أي أنها تريد أما صالحة و بالنسبة لها أن الحجاب هو شكل المرأة العفيفة و الحقيبة تعبر عن الشكل الاجتماعي للام و رسمتها بأكبر حجم لان بالنسبة لها الأم هي التي تسيطر على العائلة، رسمت الأب اقل حجما أي انه يبقى خاضع للام دائما و رسمت الابن بين الأب و الأم و هو يمسك يديهما أي انه توجد علاقات وطيدة بين أفراد العائلة.

تصحيح اختبار MMPI-A :

السلم	النسبة	التحليل
L	58.33	إنكار لنقاط الضعف مع وجود سذاجة
F	58.82	تضخيم لصعوبات المعاش
F1	57.89	تناقض في الشخصية بسبب اللا استقرار العاطفي
F2	45.45	لا تكيف حاد
Hs	53.84	لديها قلق اتجاه الصحة و المرض و لديها جروح جسدية
D	47.22	جروح جسدية(فقدان العذرية) ، انغلاق على الذات
Hy	41.66	اهتمام جسدي و إنكار للمشاكل
Pd	57.14	لديها اضطرابات في السلوك
Pa	62.96	مشاعر اضطهاد ، حذر méfiance ، قيم مترسخة hyper mortalité
Pt	37.5	لا تعاني من أي اضطرابات عصابية
Fi	51.61	لديها خجل ، تفادي اجتماعي

سمات الشخصية :

من خلال تطبيقنا للاختبار و تصحيحه تبينت السمات التالية :

- وسواس hypocondrie
- ميولات سيكوباتية Pd

- برانويا اضطهادية Pa

- انطواء اجتماعي Fi

تقييم:

الحالة تعاني من لا استقرار عاطفي، بسبب تنقلها المتعدد بين البيتين (الوالدين و العمة) و اضطهادها من طرف إخوتها و هذا ما جعلها تحاول البحث عن الاستقرار خارج البيت و عن الحنان خارج إطار الأسرة فتعرفت على رجل آخر وعدها بالزواج ثم اعتدى عليها، لا تعاني الحالة من اضطرابات عصابية.

الحالة الثانية: اغتصاب من طرف غريب.

الاسم: إ.ر

تقديم الحالة:

الحالة تبلغ من العمر 17 سنة متوسطة القامة، ذات بنية جسدية جيدة، نظيفة اللباس، (إ) هي البنت البكر و هي تعيش مع والدتها و زوجها و أربع إخوتها من الأم، انفصل والديها و هي صغيرة و لم تكن تعرف والدها إلى أن بلغت سن الثامنة، مستواها المعيشي متوسط.

إجراء المقابلات:

المقابلة الأولى:2019/03/26.

المقابلة الثانية: 2019/03/05.

المقابلة الثالثة: 2019/03/09.

المقابلة الرابعة: 2019/04/03.

المقابلة الخامسة:2019/04/10.

المقابلة السادسة:2019/04/17.

المقابلة السابعة: 2019/04/24.

المقابلة الثامنة: 2019/05/02.

المقابلة الأولى:

جمع بيانات أولية حول الحالة، كان الاتصال سهل التمسنا بعض الارتياح منها.

المقابلة الثانية:

ما سبب تواجدك في المركز؟

تعرضت الحالة للاغتصاب بعد إعطائها أقراص مخدرة طرف حارس المبنى الذي كانت تقضي فيه

العطلة مع زوجة عمها، و من ثم أدمنت المخدرات للتخفيف من قلقها و خوفها و نسيان ما تعرضت له، " **كل شي نورمال كي تخسري شرفك صاي كل شي راح**"، اخفت ذلك عن عائلتها، بعد مرور ثلاثة أشهر تقريبا قررت الهروب لعدم تحملها إخفاء الأمر، "**عفت روحي وليت غي ندابزهم منصبرش**"، هربت الحالة لوهران لتعيش مع صديقتها و شابين، عملت في محل ملابس و ورشة خياطة، كانت من حين لآخر تذهب لزيارة أمها، إلا أن القوا القبض عليها في بيت مهجور و في وضع مخل بالحياء، فقامت بالاعتداء على شرطي بالضرب و بما أنها قاصر تم آخذها للمركز مع اخذ البقية للسجن، و هي الآن تريد تغيير حياتها بعد انقضاء مدة عقوبتها و تصبح مصممة أزياء.

المقابلة الثالثة:

ما علاقتك بعائلتك و كيف كانت طفولتك؟

تسكن الحالة في ولاية تلمسان مع الأم و زوج الأم و اخوتها، فترة الطفولة كانت عادية كانت مشاكسة قليلا إلى أن أصبح سنها الثامنة حيث ظهر أبوها، كانت تعتقد بأنه ميت بحسب ما قالته لها أمها "**انا كنت نورمال نقرا غايا كي وصلت السنة الثالثة ابتدائي جا عندي راجل قالي انا بوك و جايب تصاوير معاه.. انا كنت نخاف نهرب كنت حاسباته ميت**"، لم تتقبل ذلك الوضع، اصبحت تخاف من الذهاب إلى المدرسة بسبب مضايقات الأب "**ولا يجي يقعد يشد فيا و يقولي انا بوك كل يوم هاكا**" تحمل الحالة حب كبير لامها فهي تلعب دور مهم في حياتها و علاقتها جيدة معها "**ماما نبغيها بزاف و نموت عليها**" فالأم متفهمة و زوج الأم بمثابة أب لها و لم يشعرها بالفرق بين بينها و بين أولاده.

المقابلة الرابعة:

في سؤالي عن الصوة الجسمية و تقدير الذات؟

"**راني كارها روحي كامل، كنت عاقلة وليت كلوشارة وليت نضارب كي يخربو فيا و زاد سمنت شويا راني حابة نولي ميما كنت و الحب لي جاني فوجهي قلقني، هادو مش حوايجي لي راني لابستهم هادو**

حوايجهم انا نبغي نلبس و نمكيي و هوما ميبغوش"

هل لديك صديقات في المركز؟

"**عندي وحدا بصح منحكياهاش كل شي انا منديرش لامان و لخرين منداسرهمش**"

المقابلة الخامسة:

كيف هي علاقاتك السابقة و ما هي طبيعتها؟

"**ايه كنت مع واحد وليد حومتي عندو 23 عام كان عندي 14 سنة كنا نخرجو مع بعض ندورو مض انا مديتلو نيميرو تاعي صحبتي هيا مدتهولو كان مسمط عليا خرجت معاه**"، بقيت معه قرابة عام ثم افترقا، لأنها كانت تحب شاب آخر على حسب قولها.

المقابلة السادسة:

في سؤالي عن نوع العلاقة مع صديقها و عن احتمال وجود أصدقاء آخرين و محاولة الحديث عن الاعتداء؟

أنكرت وجود صداقات أخرى و أنكرت أيضا أي نوع من العلاقات الحميمية مع أي كان ضلت مطاطاة الرأس و ترسم أثناء الحديث.

المقابلة السابعة:

كان سلوكها عدواني و هددت بالهروب من المركز فتعذر علي تطبيق اختبار MMPI-A.

تقييم:

من خلال المقابلات و الملاحظة التي أجريتها مع الحالة استنتجت أنها تحاول إظهار تقبلها للاعتداء الجنسي، أما القلق فهو ناتج عن انقطاع المخدر عليها، جسمها يحمل علامات أو أثار آلة حادة و هذا يدل على العدوانية نحو الذات، تريد تغيير حياتها و العيش مع والدتها و إخوتها، كما لاحظت أنها فاقدة للثقة بالجنس الأخر، تريد الاستقلالية و تقدير الذات، تمتاز بالعناد و مواجهة المواقف بعدوانية.

لدى الحالة قلق انفعالي و ذلك نتيجة للتغيرات الجسمية و النفسية التي تحدث في فترة المراهقة، لها حالة من التناقض الوجداني كره و حب في نفس الوقت اتجاه الأم.

المقابلة الثامنة:

تطبيق رسم العائلة

وصف رسم العائلة الحقيقية:

تقبلت الحالة الرسم،وكانت جد فرحة لأنها كانت تحب الرسم بشدة، بدأت من اليسار إلى اليمين، رسمت أمها بحجم كبير، ثم رسمت نفسها ثم رسمت إخوتها من الكبير إلى الصغير و لم ترسم الأب كانت جد هادئة ترسم و في كل مرة تسألني عن رأيها.

نتيجة الاختبار:

الرسم نوعا ما ناجح و هذا ما يدل على الذكاء و النضج حيوية الرسم الجانب الحسي حركة الأشخاص المرسومين كأنهم يتحركون الخط غير مشدد يشير إلى خفض في الحيوية كما يشير إلى ميول الانطواء الخجل و ضعف الاندفاعات الرسم من اليسار إلى اليمين يشير إلى تطلعات نحو المستقبل بالإضافة إلى الميل نحو الأب عدم رسم الأب يدل على انه مصدر قلق بالنسبة للحالة اللون الأسود علامة للقلق و سلوكيات عدوانية رسم أيدي الأم في الجيوب دلالة على الإحساس بالذنب.

وصف رسم العائلة الخيالية:

تقبلت الحالة التعليمة، ابتدأت من وسط الورقة من اليمين الى اليسار، رسمت المرأة في الاول ثم الرجل، رسمت لهما الشعر و الجسد،كانت جد هادئة، ثم رسمت الطفلة و اخذت وقتا طويلا في رسمها، من ثم رسمت العينين لهما ثم بدأت بالضغط على القلم و التحديد، قالت لي هذه العائلة المثالية.

تحليل الرسم:

وجود الاذرع دلالة على الاتصال، اما الفم الكبير المضلل تعبير عن التهديد و اللوم و وجود الرقابة دليل على قدرة الشخص على التحكم في المشاعر و التحكم فيها بشكل موضوعي و وجود خط تحت القدم دليل ان الشخص يقف على الارض بثبات اكبر و لديه سند جيد في الحياة ...

خاتمة لدراسة الحالتين:

من خلال دراستي لحالة المغتصبتين و تطبيقي للاختبارات النفسية، تبين لي انهما تعانيان من حرمان عاطفي و انعدام الرعاية و الاضطهاد، مما دفعهما الى البحث عن الحنان عن طريق علاقات غير شرعية مع الجنس الاخر بالاضافة الى اضطرابات عصابية تتمثل في القلق و الاكتئاب و التوتر و العدوانية نحو الذات و ايذاء النفس، الاحساس بالنقص و تشوه صورة الجسد و الميول الى الانحراف و احيانا، اللجوء للانتحار كوسيلة للتخلص من الشعور بالذنب...

كما انهما تحتاجان لتكفل حقيقي زيادة لمساندة عائلية توفر لهما الاشباع العاطفي، للتمكن من التكيف و الاستقرار و مزاولة الحياة بشكل طبيعي.

مناقشة الفرضيات:

مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

حسب نتائج الفرضية القائلة تتكيف الفتاة المغتصبة مع المحيط و التي لم تتحقق مما يتناسب مع نتائج الدراسة دينول و هيبر Hebert –Daignant والتي بينت أن الفتيات المعتدى عليهن جنسيا تعانين من صعوبة في التكيف المدرسي و قد ركزتا على النتائج الأكاديمية و التكيف الاجتماعي وهذا ما توصلنا إليه في دراستنا هذه و ذلك راجع لغياب التكفل النفسي و غياب المساندة العائلية.

مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية على أن للمساندة العائلية دور في تكيف الفتاة المغتصبة والتي تحققت، ويبدو ذلك من خلال إبداء الحالات رغبتهن و حاجتهن لها و رسم العائلة المتخلية للحالة الأولى غير أن ليس للحالات مساندة عائلية حقيقية و هن لا يتلقين اهتمامات من طرف أسرهن، و هذا ما يمكن تفسيره من خلال اختبار رسم العائلة للحالتين الأولى و الثانية، حيث رسمتا عائلتان متفككتان و هو حال عائلتيهما، أيضا رفض الحالة الثانية لتطبيق الاختبار راجع لفكرتها المشوهة عن العائلة، فقد عاشت الحالتين في اسر متفككة و من خلال المقابلات و إلحاح الحالة الثانية على طلبها للتقرب العائلي تظهر حاجة الفتيات و رغبتهن في العيش داخل أسرة تساعدها على إعادة التكيف و الاستقرار.

مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص الفرضية الثانية على أن لسمات الشخصية دور في تكيف الفتاة المغتصبة مع المحيط وبعد تطبيق اختبار توصلنا إلى أن سمات الشخصية تساعد على عملية التكيف، و يمكن تفسير ذلك من الحالة الأولى التي أظهرت أن لديها سمات شخصية برانويا اضطهادية، ميولات سيكوباتية، عزلة اجتماعية و ذلك يعود إلى معاملة الإخوة السيئة لها إضافة لأخذها بالقوة من عند عمتها.

توصيات و اقتراحات:

-القيام بحملات توعوية للمجتمع لتقبل هذه الحالات و إعادة دمجها فيه من جديد.

-التكفل النفسي بضحايا الاغتصاب.

-تكوين أخصائيين مؤهلين للتعامل مع مثل هذه الحالات.

-إنشاء مراكز خاصة لتفادي الاختلاط التفاضلي مع فئات أخرى مثل الجانحات و التكفل بهن من جميع النواحي خاصة بالحالات التي قوبلت بالرفض و النبذ العائلي.

-ضرورة المساندة العائلية لمساعدة الفتاة المغتصبة على التكيف.

-توفير وسط عائلي متفهم خاصة من طرف الوالدين لإبعادهم عن الإغراءات و الضغوطات التي قد تدفعهن لمعاودة الخطأ.

-زيادة فاعلية المساندة الاجتماعية للمرأة المغتصبة من قبل الأسرة و الأصدقاء حتى يتسنى لها ممارسة حياتها بفاعلية اكبر.

-الاهتمام بالخدمات النفسية الاجتماعية للمرأة المغتصبة باعتبارها عنصر هام و فعال له تأثير في المجتمع.

-التحسيس بأخطار هذه الظاهرة و الوقاية منها عن طريق تجنيد كل و سائل الإعلام المسموعة و المرئية و المكتوبة.

صعوبات الدراسة:

طبيعة الفئة التي يصعب التعامل معها.

انعدام التكفل النفسي للمغتصبات.

قلة المراجع فيما يخص الاغتصاب.

خاتمة:

إن ظاهرة الاغتصاب في سن المراهقة تعد احدى اكثر الظواهر خطورة في المجتمع لأنها تمس الهيكل ككل، و بالنظر الى كل معطيات بحثنا هذا يمكنني القول بان الاغتصاب في سن المراهقة يشكل كابوس للماضي و قلق المستقبل، خاصة اذا بقيت القضية طي الكتمان، و نابع من غموض ثقافة المجتمع التي ترى ان الاغتصاب هو فضيحة يجب سترها لذا وجب دق ناقوس الخطر و عدم ترك هذه الظاهرة مجرد ملفات قضائية تزين بها رفوف المحاكم او تقارير اخبارية تنشر على صفحات الاحداث في الجرائد، لان الاغتصاب في سن المراهقة يولد اكبر صدمة نفسية للفتاة و يعكس لها صورة ذاتها.

و بعد تطرقنا لظاهرة الاغتصاب و قيامنا بالتحليل من خلال متغيرات تمثلت في: التكيف و سمات الشخصية و الاغتصاب و بغرض معرفة مدى تكيف الفتاة المغتصبة مع المحيط، بينت الادوات ان الفرضيات التي تم طرحها لم تتحقق كلها، الفرضية الاولى لا تتكيف الفتاة المغتصبة مع المحيط، الفرضية الثانية للمساندة العائلية دور في عملية التكيف، الفرضية الثالثة تؤثر سمات الشخصية بدرجة عالية على تكيف المراهقة المغتصبة و من خلال دراستنا للحالتين تبين لنا ان القاصر التي تعرضت لفعل الاغتصاب باعتباره نوع من انواع العنف الذي يمارس عليها او يرتكب بحقها، يخلق لها معاناة نفسية و جسدية و جنسية بطريقة مباشرة او غير مباشرة من خلال اهانة كرامتها و سلامتها الاخلاقية و قد يؤدي الى ظهور اعراض اكتئابية و هذا ربما لاحساسها بخطئها الكبير و عجزها عن مواجهة الاخرين تجنبا لنظرة اللوم و الشفقة و الشماتة، اضافة الى الاحساس بالتحقير و انعدام السند و الحماية و بالتالي هي تعيش اللاتكيف... و الفرضية المتمثلة في ان الفتاة المعتدى عليها تتكيف مع المحيط، يتطلب وجود مساندة عائلية بالإضافة الى التكفل النفسي الشامل.

قائمة المراجع:

1. أسعد شريف إمارات، 2014، سيكولوجية الشخصية، ط1، عمان دار الصفاء.
2. حسين الساعاتي، 2006، بحوث إسلامية في الاسرة و الجريمة و المجتمع، ط2، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. رشيد زرواني، 2008، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
4. صالح حسن احمد وهيب مجيد الكبيسي د س ط، علم النفس العام، ط1، الأردن، دار الكنيدي.
5. عبد الرحمان العيسوي، 1984، معالم علم النفس، د ط بيروت، دار النهضة العربية.
6. عماد عبد الرحمان الزغول، علي فالح الهنداوي، ،2013، مدخل إلى علم النفس، ط1، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.
7. حسين بن شيخ آل مليونا، 2010، المنتقى في القضاء الجزائي، د ط، الجزائر، دار هومة.
8. محمد السيد عبد الرحمان، 1999، علم الأمراض النفسية و العقلية، د ط، القاهرة، دار قباء.
9. محمد خليل عباس و آخرون، 2011، مدخل إلى مناهج البحث في التربية و علم النفس، ط3، عمان، دار المسيرة.
10. مصطفى فهمي، 1995، الصحة النفسية دراسات سيكولوجية التكيف، ط3، القاهرة، مكتبة الخاجي.
11. مصطفى زيدان، 1976،النمو النفسي للطفل و المراهق و أسس الصحة النفسية، ط1 القاهرة.
12. موسى جبريل و آخرون، 2008،التكيف و رعاية الصحة النفسية، دط، الجامعة العربية المتحدة و جامعة القدس المفتوحة.
13. نسرين عبد المجيد نبيه، 2007، الجرام الجنسي، د ط، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة.

-وائل عبد الرحمان التل عيسى محمد فحل، ،2007 البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ط،2 عمان، دار حامد.

القواميس:

1. ابن المنظور، لسان العرب، دار الأبحاث الجزائر،ط1، 2008.

2. لطفي الشربيني، معجم مصطلحات علم النفس، الكويت، مركز تعريب العلوم الصحية.
3. موسوعة علم النفس التربية و التعليم، الجزء الرابع التعلم و التذكر، بيروت.

قائمة المراجع غير المنشورة:

4. راضية ويس مذكرة تخرج ماجستير بعنوان اثار صدمة الاغتصاب على المرأة، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

1. Le dessin de la famille JONESCU, Jean LACHANCE, -Colette JOURDAN , présentation grille de cotation et éléments d'interprétation , EPA
2. Dessin du bonhomme la Jacqueline ROYEUR , (2011) , : Les éditions , PARIS personnelité de l'enfant dans tous ses états du journal des psychologues .
3. James N.BUTCHER , et d'autres ,(2009 -Multiphasique de Personnalité du Minisota ECPA .) Ed cent ,Sadolet.
4. Syndrome traumatique BORNOZ, (1996) ,-Michel DARVER-Jean , congre de psychiatrie et de neurologie de du viol et de l'inceste langue française .
5. Margot PHANEUF ,(Mécanisme d'adaptation et de défense chez le malade cancéreux) , 28-11-2005 .

المواقع الإلكترونية:

. http://upu.edu.sa/page/ar/13228uLe : 06 – 01 – 2014 à 00 :20

رسم العائلة الحقيقية للحالة الأولى

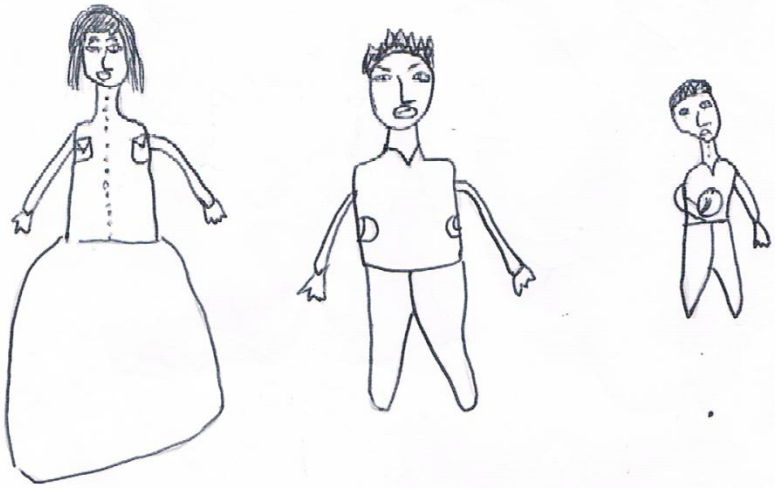

رسم العائلة الهنالية للحالة الأولى

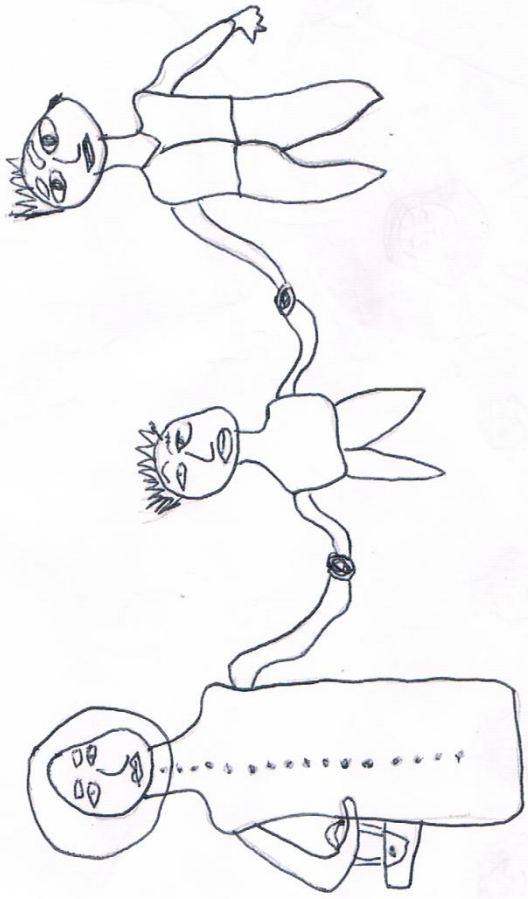

رسم العائلة الحقيقية للحالة الثانية:

المراجع:

المراجع:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
كلية العلوم الاجتماعية
Faculté des sciences sociales

قسم علم النفس الأرطوفونيا.

ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

السنة:.....ماستر 2.....

تخصص: .علم نفس عيادي.

طلب إجراء تربص

إلى السيد (ة) : .مدير المستشفى الجامعي وهران

.رئيس مصلحة الطب الشرعي.

تحية طيبة،

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 260/94 المؤرخ في 19 ربيع الأول 1414 الموافق 1994/08/27 المتضمن التكوين و التربصات الخاصة بالأعمال الميدانية و الزيارات الإستطلاعية داخل المؤسسات الخاصة و العامة و المستشفيات .

لذا نرجو منكم السماح للطلبة الآتية أسماؤهم بقضاء .

3- تربص مدته .....60 يوم.....

4- زيارة إستطلاعية .....

و انهي علمكم أن الإشراف على هؤلاء الطلبة يقوم به الأستاذ (ة): منيخ عائشة الزهراء

تقبلوا فائق التحية و الشكر :

1- ..لودادية سميرة

2- .....

3- .....

4- .....

5- .....

6- .....

رئيس قسم علم النفس والأرطفونيا

Pr BOUMESLOUT Salim
Chef de service
de Médecine Légale
C.H.U. ORAN

Centre Hospitalo-Universitaire d'Oran
Service Médecine Légale